الانوار المنتخبة
من
رياض القيروان والقرطبة

لمؤلفها
السيد ضياء الحسن العلوي الفاضل لكنؤ ايم-اے
ناظر مدارس العربية
للممالك المتحدة
(الهند)

قد اهتم بطبعه محمد حسن الكاكوروي
بتصحيح المولوي السيد عبد القدوس مدرس بالمدرسة مصباح العلوم الواقعة في الهٰ آباد
في نوار المطابع
بلكنؤ
الطبعة الثانية سنة ١٣٥٢ الهجرية الثمن ٤

یہ ے سر رہ ۱

فهرس الكتب التي انتخب المؤلف منها

فهرس المطالب

تاريخ العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن برحمتك

قال ابو عبد الله محمد بن شرف القيرواني هذه احاديث
صنعتها مختلفة الانواع. مؤتلفة في الاسماع عربيات الوشم
غربيات التراجم. واختلقت فيها اخباراً فصيحات الكلام.
بديعات النظام. لها مقاصد ظراف. واسانيد طراف.
يروق الصغير معناها. والكبير مغزاها. وعزوتها
الى ابي الريان الصلت بن السكن من سلامان. وكان شيخاً هِمّاً
في اللسان. وبدراً في البيان. فدرت حقاً [illegible] عقده.
ثم التفته الينا من بديع [illegible] [illegible] تبينا العربيات
فامتحنا من علمه بحراً جارياً. وقدحنا من فهمه زنداً وريا.
وادرنا من بره [illegible] جنبنا من ثمره [illegible]. ونحن ذوو

والشباب مقتبل - وغفلة الزمان تهتبل - واحتذيت فيما
ذهبت اليه - ووقع تعريضى عليه - من بث هذه الاحاديث
ما رأيت الاوائل قد وضعته فى كتاب كليلة ودمنة فاضافوا
حكمه الى لطير الحوائم - ونطقوا به على السنة الوحش
والبهائم لتتعلق به شهوات الاحداث - وتستعذب بسمرة
الفاظ الحداث - وقد نحا بذا النحو سهل بن هرون الكاتب
فى تاليفه كتاب النمر والثعلب وهو مشهور الحكايات -
بديع المراسلات - مليح المكاتبات وزور ايضاً بديع
الزمان الحافظ الهمذانى وهو الاستاذ ابو الفضل احمد
ابن الحسين مقامات كان ينشئها بديهاً فى اواخر مجالسه و
ينسبها الى راوية رواها له يسميه عيسى بن هشام وزعم
انه حدثه بها عن بليغ يسميه ابا الفتح الاسكندرى عندها
نيف يزعم رواها عشرون مقامة الا انها لم تصل هذه العدة
لينا وهى متضمنة معانى مختلفة - ومبنية على معانى شتى
غير متناسبة - لينتفع بها من الكتاب والمحاضرين من ضربها

من هزل الى جد - ومن ندا لى ضد - فاقمت من هذا النحو
عشرين حديثا أرجوان يتبيّن فضلها - ولا تقصر عما قبلها -
ولعمري ما اشكو من نفسي - ولا اثنى على شئ من حستى -
الا ظفري بلا قل مما حاولته على ما اضر مته نيران الغربة
من قلبى - وتلمته صفات الفتنة من لبى وقطعت اهوال
البر والبحر من خواطري - واضعفت الوحشة والوحدة
من غرائزي وبصائري - لكن نية القاصد وسعة المقصود -
اعانا ذا الود على اتحاف المودود - والله أسال توفيقا -
ينهج لنا الى الرشد طريقاً ؛

فمنها

قال محمد وجاريت ابا الريان فى الشعر والشعراء ومنازلهم
فى جاهليتهم واسلامهم واستكشفته عن مذهبه فيهم ومذاهب
طبقته فى قديمهم وحديثهم فقال الشعراء اكثر من الاحصاء
واشعارهم ابعد من شقة الاستقصاء - فقلت لا اعذبك
الا باكثر من المشهورين ولا اذاكرك الا فى المذكورين

مثل الضليل والقتيل - ولبيد وعبيد - والنوابغ - والاعشى والاسود بن يعفر - وصخر الغى وابن الصمة دريد - والراعى عبيد - وزيد الخيل - وعامر بن الطفيل - والفرزدق وجرير - وجميل بن معمر وكثير - وابن جندل - وابن مقبل - وجرول - والاخطل - وحسّان فى هجائه ومدحه وغيلان فى مية وصيدحة - والهذلى ابى ذؤيب وسحيم ونصيب - وابن حلزة الوائلى - وابن الرقاع العاملى - وعنترة العبسى - وزهير المزنى وشعراء فزارة - ومفلقى بنى زرارة - وشعراء تغلب ويثرب - وامثال هذا ربا النمط الاوسط كالرماح - والطرماح - والطثرى - والدمينى والكميت الاسدى - وحميد الهلالى - وبشار العقيلى - وابن ابى حفصة الاموى - ووالبة الاسدى - وابن جبلة الحلمى - وابى نواس الحكمى - وصريع الانصارى - ودعبل الخزاعى - وابن الجهم القرشى - وحبيب الطائى والوليد البحترى - وابن المعتز العباسى - وعلى بن العباس الرومى -

وابن رغبان الحمصي - ومن الطبقة المتاخرة في الزمان -
المتقدمة في الاحسان - كابي فراس بن حمدان - والمتنبي بن
عبدان - وابن جلدار المصري - وابن الاحنف الحنفي - و
كشاجم الفارسي - والصنوبري الحلبي - ونصر الخبزرزي -
وابن عبد ربه القرطبي - وابن هاني الاندلسي - وعلي بن
العباس الايادي التونسي - والقسطلي قال ابو الريان لقد
سميت مشاهير - وابقيت الكثير - قلت بلى: ولكن ما
عندك فيمن ذكرت - قال: ان الضليل مؤسس الاساس
بنيانه بنى عليه الناس - كانوا يقولون اسيلة الخد حتى
قال أسيلة مجرى الدمع - وكانوا يقولون تامة القامة و
طويلة القامة وجيداء وتامة العنق واشباه هذا حتى
قال بعيدة مهوى القُرط وكانوا يقولون في الفرس لسابق
يلحق الغزال والظليم وشبهه حتى قال قيد الاوابد ومثل
هذا له كثير - ولم يكن قبله من نص لهذه الاشارات و
الاستعارات غيره فاستملوه بعده - وكانت الاشعار قبل

سواذج - فبقيت هذه جدداً وتلائة، نواهج - وكل شعر
بعد ما خلاها فغير رائق النسج - وإن كان النهج وا ما
طرفة فلو طال عمره - لطال شعره - وعلا ذكره - ولقد خص
باوفر نصيب من الشعر على ايسر نصيب من العمر فملأ
ارجاء ذلك النصيب بصنوف من الحكمة - واوصاف من
علو الهمة - والطبع معلم حاذق - وجواد سابق وا ما
الشيخ ابو عقيل فشعره ينطق بلسان الجزالة - عن جنان
الاصالة - فلا تسمع له الا كلاماً فصيحاً - ومعنى بيناً صريحاً -
وإن كان شيخ الوقار - والشرف والفخار - لبادئات في شعره
وهي دلائله - قبل ان يعلم قائله - وإما العبسي فمجيد في
اشعاره - ولا كمعاقته فقد انفرد بها انفراد سهيل وغبر
في وجوه الخيل - وجمع فيها بين الحلاوة والجزالة - ورقة
الغزل وغلظة البسالة - فطال واستطال - واما من
السآمة والكلال - واما زهير - فاى زهير - بين لهوات
زهير حكم فارس - ومقامات الفوارس - ومواعظ الزهاد

ومعتبرات العبد - ومدح يكسب الفخار - ويبقى بقاء الاحقاب ومعاتبات مرة تخشن ومرة تكون نجوا وضرب تكاد تعود سكرا - واما ابن حلزة فسهل حزون - قائم خطيب بالموزون - والعادة ان يسهل نثر الشعر بالنثر - وهذا اسهل لسهل بالوعر - وذلك مثل قوله :

اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصـــــهال خيل خلال ذاك رغاء

فلو اجتمع كل خطيب ناثر - من اول وآخر - يصنعون سفرا نهضوا بالاسحار - وعسكرا تنادى بالنهوض الى طلب الثار ما زادوا على هذا ان لم ينقصوا منه ولم يقصروا عنه و سائر قصيدته فى هذا السلك شكاية وطلاب نصفة وعتاب فى عزة وانفة وهو من شعراء وائل واحد اسنة ها تيك القبائل واما ابن كلثوم فصاحب وحادة بلا زيادة صفه .. عن الظفر وهزه فيها جن الاشر فقعقعت دعوه فى رحب ... وجعجعت رحاه فى ثنائها وجعلتها تغلب قبلتها التى تصلى

اليها وبما تهي التي نعتمد عليه فلم يأتركوا عادتها ولا خلعوا عبادتها الا بعد قول القائل.

الهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

تلي منها من القصائد المعلقات واحدى المعلقات واما

النابغة زياد فشعاره الجياد لم تخرج عن نار جوانحه حتى تناثر غيومها ولا قدحت من منوال خواطره حتى تكاثف نسجها حرة لم تلبس ميعة الشباب ولا وهاء الاسباب ولا لوم الاكتساب فشعره وسائط سلوك وتيجان ملوك واما نابغة الجعدى فتى الكلام شاعر الجاهلية والاسلام واستحسن شعره افصح الناطقين ودعا له اصدق الصادقين وكان شاعراً فى الافتخار والثناء قصيرا لباع لشرفه عن تناول الهجاء وكان مغلوباً فيه فى الجاهلية وطريد ليلى الاخيلية

واما الاعشى باجمعهم فكلهم شاعر والاعشى ميمون بن قيس شاعر مدح وذم وعبر عن اليأس والرجاء والتصرف فى الفنون والسعى فى السهول والحزون نفق بمدحه بنات المحلق وكان فى قفص

ابن المذلق وابكى بجودة حاتمة كما تبكى الامة واما الاسود بن يعفر فاشعر الناس اذا ندب دولة زالت او بكى حالة حالت او وصف ربعا حمد بعد عمران او دارا درست بعد سكان فاذا سلك عن هذا السبيل فهو من حشو هذا القبيل كعمرو وزيد وسعد وسعيد واما حسان فقد امتدح بوآل غسان ثم جاء الاسلام وانكشف الظلام فجاحش عن الدين وناضل عن خاتم النبيين فشعره زاد وحسن واجاد الا ان الفضل في ذلك لرب العالمين وتسديد الروح الامين واما دريد من الصمة فصيحة قومه وشاعر جشم وغزية هو من تغزل في رثاء وهزل في حزن وبكاء فقال في معبد اخيه قصيدة مشهورة يرثيه

"ارث جديد الحبل من ام معبد" وهي من شهيات القوافي وباقيات المدائح واما الراعي عبيد فجبل على وصف الابل فصار بالراعي يعرف ونسى اسمه من الشرف واما زيد الخيل فخطيب جماعة وفارس شجاعة مشغول بذلك عن سوره

من المسالك واذا عامر بن الطفيل نشاعرهم فى الفخار وفى حماية الجار واوصفهم لكريمة وابعثهم لحميد شيمة واما ابن مقبل فقديم شعره وصلب نجره ومغلى مدحه ... واما جرول فخبيث هجاؤه شريف ثناؤه ... بنائه ... شعره من الثرى وحط من الثريا واعاد ... لطافة فكره ومتانة شعره قبيح الالقاب فخراً يبقى على الاحقاب ... يتوارث فى الاعقاب واما ابو ذؤيب فشديد على اسر الشعر ... وقديم وله المرثية النقية ... السبعة ووصف الحمار فطول وهى التى اولها امن المنون وريبه تتوجع ؛

و ... الاخطل فسعد من سعود بنى مروان صفت لهم ... فكره ... بالبديع من شعره وكان باقعة من حاجاه وصاعقة من هاجاه و ... الدارمى تمام فخوهر كلامه واغراض ... ذا افتخر ... بن حنظلة ... فى شرف المنزلة ... يكون ... تطاول ... جرير عليه بقليله على

كثيرة . ونصغيره على كبيره . فإنه يصادمه حينئذ [illegible]

ويقاومه بسيف حاد . وأما ابن الخطيب فإنه [illegible]

في جانب [illegible] إلا في [illegible] خوان صحف [illegible]

كتب [illegible] قافية [illegible]

الكلام . ولأنه في [illegible]

بمصية . وفاخر غالب بعصبية [illegible]

وحملته جرأته على المبارات . والناس [illegible]

عند قوم فرقان . وأما القيسان [illegible] عريقة

وتوقر . [illegible]

دواعي عرب معاني الشعر [illegible]

الى [illegible]

عليه شيء لا [illegible]

جوالة [illegible]

فشعراء معاصره ومن [illegible]

والقديم [illegible]

واما بشار بن برد فاول المحدثين واخر المخضرمين وممن لحق الدولتين عاشق سمع وشاعر جمع . شعره ينفق عند ربات الحجال وعند فحول الرجال فهو يلين حتى يستعطف . ويقوى حتى يستنكف وقد طال عمره وكثر شعره وطما بحره ونقب في البلاد ذكره واما ابن ابي حفصة فمن شعراء الدولتين وممن حظي بالنعمتين ووصل الى الغنى بالصلتين وكان ذرب المعول ذرب المقول والد شعراء ومنجب فصحاء . واما ابو نواس . فاول الناس في خرق القياس وذلك انه ترك السيرة الاولى . ونكب عن الطريقة المثلى وجعل الجد هزلا والصعب سهلا فهلهل المسرود وبلبل المنضد وخلخل المنجد . تركه انه عائم وبني على الطامي والعائم وصادف الافهام قد كلت والاساليب العربية قد تخلت والغوات والفصاحات الصحيحة قد سئمت وملت فمال الناس الى ما عرفوه وعلقت نفوسهم بما الفوه فتهادوا شعره واغلوا سعره . وشغفوا باسخفه وكلفوا باضعفه وكان ما عداه اقوى وسراجه اضوا لكن عرض الانفق والهدى

الا وفق وخالف فشهر وعرف واغرب فذكر واستطرف والعوام
تختار هذه الاعلاف [illegible]
نافق عند هذه الاجناس كاسد عند الفضلاء الناس وقد نظر
الى استضعافه [illegible]
طرفا من اللسان [illegible]
من غض منه بالحق الظاهر [illegible] المجون وسهولة
الكلام الضعيف الملحون على [illegible] لا يخلو من الا نادر
واما صريع فكلامه مرصع ونظامه مصنع وجملة شعره صحيحة
الاصول مصنعة الفصول [illegible] الفنون [illegible]
الاحنف فمعتزل بهواه [illegible]
الملح والهجاء ووضعها بين يدي [illegible]
رقيق الشغف [illegible]
وجودة الحذاق [illegible]
قدم يجيد في الطريقتين [illegible]
العصبية وكان شاعر علماء [illegible]

فرشيق لفهم راشق السهم استوصل شعره الشرفأء ونادم
الخلفاء وله فى الغزل الرصافية وفى العتاب الدالية ولو لم يكن له
سواهما اشعر الناس بهما واما الطائى حبيب فمتكلف الا انه
يصيب ومتعب لكن له من الراحة نصيب وشغله المطابقة
والتجنيس حسن ذلك او بئس جزل المعانى مرصوص المغانى
مدحه ورثاؤه لا غزله وهجاؤه طرفا نقيض وخطبا سماء و
حضيض وفى شعره علم جم من النسب وجملة وافرة من ايام
العرب وطارت له امثال وحفظت لها اقوال وديوانه مقروء
وشعره متلو قال ابن بسام اما صفته هذه لابى تمام فنصفة
لم يثن عطفها حمية ولا تعلقت بذيلها عصبية حتى لو سمعها
حبيب لاتخذها قبلة واعتمدها ملة فما لام من ادب ولا اوجع
ولا سب من صدق وان اقذع واما البحترى فلفظ ماء ثجاج
ودر رجراج ومعناه سراج وهاج على اهداء منهلم يسبقه
شعره الى بارحيش به صدره ليس مرادا ولين قيادان شرق
ارضاك وان تاح او راك طبعه لا تكلف يعميه ولا العناد يثنيه

لا يمل كثيره ولا يستكلف غزيره لم يصف ايام الحلو ولم يصف
زمن الهرم واما ابن المعتز فهو ملك النظام كما هو ملك الانام
له التشبيهات المثلية والاستعارات الشكلية والاشارات
السحرية والعبارات العبقرية والتصاريف الصوفية والطرق
الفنونية والافتنانات الملكية واما من العلوية والغزل
الرائق والعتاب الشائق ووصف الحسن الفائق :

وخير الشعر اكرمه رجالا   وشر الشعر ما قال العبيد

واما ابن الرومي فشجرة الاختراع وثمرة الابتداع وله
في الهجاء ما ليس له في الاطراء فتح فيه ابوابا ووصل منه
اسبابا وخلع منه اثوابا وطوق فيه رقابا يبقين اعمارا و
احقابا يبقون تلمها احسابه ويمحق بها ثوابه ولقد كان
واسع المعدن الطبع لكنه الزمان اثر فيه ضعفا لمريرة
وقوة المرة واما كشاجم فهو شاعر وكاتب ماهر له في
التشبيه اشياء غريبة في المبالغات عجائب مجيد الوصف
محققه وليست المعنى بدقته وبرقه واما الصنوبري

فصير الكلام غريبه مبني التشبيه عجيبه مستغمل لشوارد القوافي يغسل كدرها بمياه فهمه الصوافي فتجلى وتدق وتعذب وترق وهو وحيد جنسه في صفة الازهار وانواع الانوار وكان في بعض [illegible] يتخالع وفي بعضها يتشاجع وقد مدح وهجا ونثر وشبب وتغزل [illegible] وشرق وغرب ومدح من اهل افريقية امير الزاب جعفر بن على منفق سوق الآداب توصل بالف دينار بعثها اليه مع ثقات التجار واما ابن هانئ فخليع الدهر [illegible] رائق اللفظ بائنه كثيرة محاسنه صحيح اصوله ومعادنه رائقة السبك مائلة الى العزة تسليه عن حب خيانة ويردنه الوفاء والصيانة ولا على خشونة خلقه وصعوبة تكلفه اختراعات لطيفة وابتداعات ظريفة في [illegible] كثيفة وفصول قليلة الفضول نظيفة [illegible] اهتكم اشياء من مبانيه واهتضم طرفا [illegible] معانيه وهو [illegible] به فقل من فطن لمراميه واما ابو فراس بن حمدان ففارس

هذا الميدان ان شئت ضربا طعنا او لفظا ومعنى ملك
زمانا وملك اوانا وكان اشعر الناس فى مملكة واشعرهم فى
ذلك المملكة وله الغزويات التى لا تعارض ولا سريات التى
لا تناقض واما المتنبى فقد شغلت به الالسن وسهرت
فى اشعاره العيون الاعين لكثرة تتبع لشعره والاخذ
لذكره والغائص فى بحره والمفتش فى قعره عن جمانه ودرره
وقد طال فيه الخلف وكثر عنه الكشف وله شيعة تغلو فى
مدحه وعليه خوارج تتعايا فى جرحه والذى اقول ان له
حسنات وسيئات وحسناته اكثر عددا واقوى مددا وغرائبه
طائرة وامثاله ثائرة وعلمه فسيح وميزه صحيح يروم فيقدر
ويدرى ما يورد ويصدر

قال ابو الوليد ان هذا ما عندى فى شعراء المشرق وقد
سميت لى من متاخرى شعراء المغرب من لعمرى لا يبعد
عن معاصريهم ولا يقصر عن سابقيهم فاما ابن عبد ربه
القرطبى وان بعدت عنك دياره فقد طبقت افاق اشعاره

وقفنا على اشعار صبوته الانيقة وتكفيرات توبته الصادقة
وملامحه المروانية ومطاعنه في العباسية وهو في كل ذلك
فارس ممارس وطاعن ملاعس واطلعنا في شعره على باسم
واسع ومادة فهم مضيئة نار ومن ذلك اجول عن نظم
عقده وتركه لمن يتجمل به بعده واما ابن هاني محمد الاندلسي
ولادة القيرواني وفادة وافادة في عبيد الكلام سرد لنظام
متين المباني غير مكين المعاني يجفو بكلامه عن الافهام حتى
تكون كنقطة النظام الا انه اذا ظهرت معانيه في جزالة
مبانيه رمى عن منجنيق يؤثر في ثنيه وله غزل فزيادة عنده
لا يقنع فيه بالطيف ولا يشفع فيه بغير السيف تقرب به
ملك الزاب وعظم شأنه باجزل الثواب وكان سيئه جرو نسبه
في علاه منزلة من رجل يستعين على صلاح دنياه بفساد
اخراه لرداءة عقله ورقة دينه وضعف يقينه ولو عقل لم تضق
عليه معاني الشعر حتى يستعين عليها بالكفر واما القسطلي
فشاعر ماهر عالم بما يقول تشهد له العقول بانه المؤخر

بالعصر المقدم في الشعر حاذق بوضع الكلام في مواضعه لا سيما اذا ذكر ما اصابه في الفتنة وشكا ما دهاه في ايام المحنة و بالجملة فهو اشعر اهل مغربه في بعد الزمان واقربه وأما علي التونسي فشعره المورد العذب ونفظه اللؤلؤ الرطب وهو بحتري الغرب يصف الحمام فيروق الانام ويشبب فيعشق ويحبب ويمدح فيمنح اكثر مما يمنح -

هذا ما عندي في المقدمين والمتاخرين على احتقار المعاصر واستصغار المجاور فحاش لله من الاوصاف بقلة الانصاف من المعجل والقريب والعدو والحبيب قلت : يا ابا الريان كثر الله مثلك في الاخوان ووقاك صروف الزمان ومرور الحدثان فلقد سبكت فهما وحشيت علما -

قال محمد قلت لابي الريان في مجلس عقيب هذا المجلس يا ابا الريان لقد رأيت لديك نقدا مصيبا ومرمى عجيبا ولقد ارغب في ان اجعل منه نصيبا قال فنقد صحبة المولد - وفيه زيادة طالما تشتكى [illegible] ويقتل [illegible] ابيات ما اتى بالشعر ورواة له ليس لهم

نفاذ فی نقده ولا جودة فهم فی ردیه وجیده وکثیر ممن لا علم له یفطن الی غوامضه والی مستقیمه ومتناقضه قلت انا شدید الرغبة الی فضلك فی ان تسهمنی من میزلك وعقلك ما استهدی بسراجه علی مستقیم منهاجه فاقف من سرائره علی بعض ما وقفت واعرف من مفاخره ومعانیه جزءاً مما عرفت قال نعم اول ما علیه تعتمد وایاه تعتقد ان لا تستعجل باستحسان ولا باستقباح ولا باستبراد ولا باستملاح حتی تنعم النظر وتستخدم التفکر واعلم العجلة فی کل شیءٍ مُوطیءُ لوق ومرکب زهوق فان من الشعر ما یملا لفظه المسامع و یرد علی السامع منه قعاقع فلا یرعك شماخة مبناه وانظر الی ما فی سکناه من معناه فان کان فی البیت ساکن فتلك المحاسن وان کان خالیا فاعدده جسما بالیا وکذلك اذا سمعت الفاظاً مستعملة وکلمات مبتذلة فلا تعجل باستضعافها حتی تری ما فی ضعافها فکم من معنی عجیب فی لفظ غیر غریب و المعانی هی الارواح والالفاظ هی الاشباح فان حسنا فذلك

الحظ المسدوس وان قبح احدهما فلا يكن الروح قال: وتحفظ
عن شيئين احدهما ان يحملك اجلالك لقديم المذكور على
العجلة باستحسان ما تستمع له والثاني ان يحملك اصغارك
المعاصر المشهود على التهاون بما انشدت له. فان ذلك جور
في الاحكام وظلم من الحكام حتى تمحص قولهما فحينئذ تحكم
لهما او عليهما وهذا باب في اغلاقه واستصعاب وفي
صرف العامة وبعض الخاصة عنه اتعاب وقد وصف تعالى
كتابه الصادق تشبث الكفار القلوب بسيرة القديم ونفارها من
المحدث الجديد فقال حكاية عنهم انا وجدنا آباءنا على امة
وقال لن نعبد الا ما وجدنا عليه آباءنا وقد قلت انت:

اغرى الناس بامتداح القديم ... وبذم الجديد غير ذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي ... ورقوا على العظام الرميم

وقلت في هذا المعنى:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان جديدا ... وسيغدو هذا الجديد قديما

فلا بد عليك ان تجرى على منهاج اسمى فى جميع الخلق فيه
قامت السموات والارض وبه استكمل ابرارهم وانتقض و
سأمثل لك فى ذلك مثالا واملى اسماعك مقالا و
فهمك عدلا واعتدالا ؛

هذا امرؤ القيس

اقدم الشعراء عصرا - بينهما مهم شعرا وذكرا - وقد
اتسعت الاقوال فى فضله اتساعا لم يفز غيره بمثله حتى ان
العامة تظن بل توقن ان جودة شعره لا يكبو وحسام نظمه
لا ينبو وهيهات من البشر الكمال - ومن الادميين الاستواء و
الاعتدال يقول فى قصيدته المقاربة [illegible] معلقته المعنونة ؛

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
فقالت لك الويلات انك مرجلى

فما كان اغناه عن الاقرار بهذا وما اشد غفلته عما
ادركه من الوصمة به وذلك ان فيه اعمالا [illegible] النقض
والجنس منها دخوله [illegible] من [illegible] عليه - ومنها

قول عنترة لمن [illegible] لا [illegible]

لا يقابل [illegible] فان [illegible]

لم يكن ذلك لان [illegible] يركب [illegible]

او ازداد عليه [illegible]

لم بانه صبر على القول من اجل معاشقة قيل له [illegible]

يكون عاشقا لها من يقول لها:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا
فالهيتها عن ذي تمائم [illegible]

وانما المعروف للعاشق الا [illegible] واحد [illegible]

كالقيسين [illegible] ليلى ولبنى وغيلان [illegible]

وسواهم كثير [illegible] كان [illegible]

محبة عليه [illegible] باتيان الحبلى

والمرضع. فاما الحبلى [illegible] الله [illegible] على الزهد

في اتيانها [illegible] الاعراض [illegible]

العلل بالاستمتاع [illegible]

وفساد النكهة - وسوء الخلق وغير ذلك، ولا ميل الى هذا
من له نفس سوى - دع نفس ملوكى - واعجب من هذا ان
البهائم كلها لا تنظر الى ذوات الحمل من اجناسها
ولا تقرب منها حتى تضع احمالها - او تنارق فصلانها ثم
لم يكفه ان يذكر الحبلى حتى انتقل الى ... وفيها من التلويث
باوضار رضيعها - ومن اهتزالها او شتغالها عن احكام
اغتسالها - وقد اخبر ان ذا التمائم المحول متعلق بها بقوله
فالهيتها عن ذى تمائم محول ... ولدها الطفل
له ولا مرضع ... بذلك على انه حقيرة ...
ومثل هذه لا يصبو اليها من له ... وبعد هذه الصفات
كلها تستمكن رقة نفسه ... السلوك وقال ايضا في
موضع اخر من ... من قصيدة اخرى :

سموت اليها بعد ما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت ... الست ترى السمار والناس احوالى
حلفت لها بالله حلفة فاجر ... فما ان من حديث ولا صال

فاخبرهمنا انه هين القدر عند النساء وعند نفسه
برضائه قولها لحاك الله فحصل له لحاك الله من هذه وبله
الويلات من تلك فشهد على نفسه انه مكروه مطرود عن
مرغوب فی مواصلته - ولا حریص علی معاشرته - ولا مرضی
بمشاكلته - ثم اخبر عن نفسه انه رضی بالحنث والفجور - وهذه
اخلاق لا اخلاق لها - ثم اتی فی مكان آخر من شعره بما یكتمه
الاحرار - ولا ینم بفتحه الا الاوضاع الاشرار فقال ؛

ولما دنوت تسديتها فثوبا نسيت وثوبا اجر

وای خزی الاقرار بالفضيحة على نفسه وعلى حبه وابن

هذا من قول يعقوب الخزيمي ؛

ولا اسال الولدان عن وجه جارتی [illegible]

وانما سهل عليه كل هذا احرصه على [illegible]
ذلك انه كان مبغضا الى النساء جدا [illegible]
عصبتها الاسباب كثيرة ذكرت - [illegible] على
شیء فمنع منه فعلاه - وله اشباه فيما [illegible]

افكا وزورا - وكذبا وفجورا - منهم الفرزدق وهو القائل ؛

هما دلتاني من ثمانين قامة　كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فهذا [illegible] ولو قال من ثلثين قامة لكان كاذبا

[illegible] وقد [illegible] جرير هذا في قوله ؛

تدليت [illegible]　وقصرت عن باع العلى والمكارم

وكان [illegible] وقد ابتلى بموانع تصدفه عنه

منها [illegible] على من يا عدة

منها [illegible] المشهورة الى الشهوة [illegible]

[illegible] الزنا - واستذلال النساء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واقعه [illegible] سواقيا

[illegible]

[illegible]

توسّدني كفاً وتثني بمعصم علي وترمي رجلها من ورائيا

فانت تسمع هذا الاسود المشتق وادعاءه - وتعلم ان الله
لو اخلى الارض فلم يبق رجل في لطائف الا في الارض لم يكن هذا
انزهمة ان [illegible] ادراك الموجود ان كل [illegible] لبعيد - في امر عليه
والممنوع من الشيء حريص عليه - مبتغ فيه - والمعد بما يهواه -
كانه مستغن ببلوغ مناه - ويدل على ذلك ان المرقش
الاكبر كان من اجمل الرجال وكانت للنساء فيه رغبة - وشدة
محبة - وكان اكثر الاستمتاع بهن - والوصول اليهن سهل في ذلك
اخبار [illegible] ولم يكن في اشعاره صفة [illegible] فحسبك
بذلك صحة على ما قلناه - فان قال قائل انه وصفت عن
[illegible] هل اراد بما
وصف في شعره الا الفخر - فان [illegible] فلذلك وانما اراد
الاظهار عليه قلنا فاحمق الناس اذا [illegible] ولم يكن كذلك وان
قال انه الفخر قلنا [illegible] نطق [illegible] ترجمه
عنه في [illegible] الاوهد [illegible] خلال [illegible]
قصيد

من الانعكاس والتناقض - وكل ما يخزى من الشعر فهو من اشد عيوبه قال ومن كلام امرئ القيس المخلخل الاركان - الضعيف الاستمكان - المتزلزل البنيان - قوله :

امرخ خيامهم ام عشر | ام القلب فى اثرهم منحدر

وشاقك بين الخليط الشطر | وفيمن اقام من الحى هر

وهو تصيد قلوب الرجال | وافلت منها ابن عمرو حجر

فانت تسمع من الكلام الذى لا يتناسب - ولا يتواصل ولا يتقارب ولا يحصل منه معنى ولا فائدة سوى ان السامع يدري انه يذكر فرقة من احباب لكن ذلك عن ترجمة معلقة معجمة - مضطربة منقلبة - سأل عن الخيام امرخ هى ام عشر ليست الخيام مرخا ولا عشرا وانما هما عودان - فان اراد فى مكان هذين الخيام فقد نقض عمدة الكلام لان مرخه وعشره اتى بهما نكرتين فاشكل بذلك - وانما يجوز لو جعلهما معرفة بالالف واللام والوزن لا يساعده على ذلك - ثم قال :

ام القلب فى اثرهم منحدر

ولیس هذا السوال من السوال الاول فی شیٔ الا من
بعد بعید - واحتیال شدید - وقال بعد هذا :

وشاقد بین الخلیط الشطر ومن اقام من الحی هر
فانی بکثیر کلام لا یفید الا قلیل منه، وذلك القلیل
لا غریب ولا عجیب - وهو کله ذکر فراق - ثم ... ان هر
ففیه تصمیم قلبه وقلب غیره فابطل باقامتها کل ما قال من مقیمه
اخبار الفراق ونقضه وجعل بکاه المتقدم اخیر شیٔ - ثم قال :

والت منها ابن عمرو ... ...

فحسن عنده ان یخبران الناس قد صادت هو قلوب
جمیعهم الا قلب حجرا بیه - وهذا من الاحادیث الرکیکة
والاخبار التی ما باحد حاجة الیها - ومع هذا فقد وردا صحیحا
الاخبار ان هر هذه کانت ... ربیه عمر فانظر الی جملة هذه
الابیات من الرکاکات - وقلة الافادات. فانه لا تقف ... ...
لا هون ثمة - ولسنا ننکر بهذه العیوب ونزارها - ما تربنا له
به من الفضائل وندارها - ستجد ... ... - ولا یعه

على انقياد ، متأخر ابني على ضعف اسنانه . ويقيد يه من الجهل والعيب بنفسه . فاذا اعترضك من هذا النمط معترض فاعرض عنه ودعه على اخلاقه مستمتعا بخلافه . واتبع المسلك الذي اوضحته اليك ؛

قال ابو الريان وشعراء شعراء كثير جداً ولكل سقطات وسقطات على بعضها لعظم المؤنة في الاحاطة بها اليس الا لاوقيم بذكرها مفتجا من مساوئ الشعر لا حوصا على بعض الشعراء ولا قصداً الى اصحابه صدور ... لنا في ذلك وهم ... فروض . ونحن ...

قال ... على ما وصفناه به ووصف غيرنا ... ...

... ...

... ... من نصب ... ... يعمر ...

... ووصفها بخبط العشواء ... نطالبه بحكم ... لا ... على شرعنا - بل نطالبه بحكم العقل فنقول

انما يصح قوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو وقد
علم هو وعلم العالم حتى البهائم - ان سهام المنايا لا
تخطئ شيئا من الحيوان حتى يعمها رشقها فكيف يوصف
بخبط العشواء رام لا يقصد غرضا من الحيوان الا اقصده
حتى يستكمل رمياته - فى جميع رمياته وانما ادخل الوهم
على زهير موت قوم غبطة وموت قوم هرما وظنوا طول
العمر انما سبب اخطاء المنية سبب فصرع اصابتها وفيها
الصواب، من ظنه لم يؤخر السهم الا انها قصدته فحين
قصدته اصابته - ولو ان الرماة تمتد كما هتدا
لملاءت ايديها باقصى رمايتها ؛

وقال زهير اينما فى مذهبه

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقد تجاوز زهير الحق الى الباطل وبنى قولا ينقضه جريان العادة -
وشهادة المشاهدة - وذلك ان الظلم وعرة مراكبه من موقة
عواقبه - فى جاهليته واسلامنا - فخر فى شعره عليه وان

كان انما اشار فى شعره الى ان الظالم يرهب فلذا يظلم فهذا
قياس ينفسد واصل ليس يطرد لكن يرهب من هو اضعف
منه وربما انتقم منه بالحيلة والمكيدة وقد يظلم الظالم من
يغلبه فيكون ذلك سبب هلاكه مع قباحة السمة بالظلم
والمثل انما يضرب بما لا ينخرم وقد كانت له مندوحة فى اتساع
فى ان يقول يهدم ومن يظلم الناس يظلم فهذا اصح و
اسلم لمن لا يظلم ويظلم ؛

قال ابو الريان وقيل زهير ايضاً وهو من اطيب شعره
واملحه عند العامة وكثير من الخاصة فها هنا تحفظ وتأمل
ولا يهلك ذلك منهم الحق ابلج قال ؛

تراه اذا ما جئته متهللا　　　كانك تعطيه الذى انت سائله

مدح بها شريفا اى شريف فجعل سروره بقاصده كسروره بمن
يدفع شيئا من عرض الدنيا اليه وليس من صفات النفوس
العارفة السامية والهمم الشريفة العالية اظهار السرور الى
ان تهلل وجوههم وليس نفوسهم كهيبة الواهب ولا شدة

لا بتهايج نعطية المعطى بل ذلك عند هم سقوط همة وصغر نفس وكثير من ذوى النفوس النفيسة والاخلاق الرئيسة لا يظهر السرور متى رزق الا عفوا بلا منة منيل ولا يدمعط مستطيل لانه عنده نفسه اكبر منه ولان قدر المال يقصر عنه فكيف ان يمدح ملك كبير كثير القدر عظيم الفخر بانه يتهلل وجهه ويمتلى سرورا قلبه اذا اعطى سائله الا هذا نقض البناء ومحض الهجاء والفضلاء يفخرون بضد هذا

قال بعضهم -

لست بمفراح اذا الدهر سرنى ولا جزع من صرفه المتقلب

وانما غر زهيرا وغر المستحسن بيته هذا ما جبلوا عليه من حب العطاء وما جرت به عاداتهم من الرغبة فى الهبات والاستجداء وليس كل الهمم تستحسن ذلك ولا كل الطباع تسلك هذه المسالك

قال ابو الريان وقال زهير ايضا يمدح سادة من الناس فذمهم بانواع الذم واكثر الناس على استحسان ما قال بل اظن كلهم على ذلك وهو قوله :

على مكثريهم حق من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل

فاول ما ذمهم به اخباره ان فيهم مكثرين ومقلين فلو كان مكثروهم كرماء لبذلوا لمقليهم الاموال حتى يستووا في الحال ويشبهوا في الكرم والحال الذين قال فيهم حسان :

الملحقين فقيرهم بغنيهم   المشفقين على اليتيم المرمل

المرمل القليل المال وارمل الرجل اذا قل زاده وكما قال غيره :

الخالطين فقيرهم بغنيهم   حتى يعود فقيرهم كالكافي

وكما قالت الخرنق :

الخالطين لجينهم بنضارهم   وذوي الغنى منهم بذي الفقر

فهذا كله وابيك غاية المدح النقي من القدح ثم استمع ما في هذا البيت سوى هذا من الخلل والزلل قال :

على مكثريهم حق من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل

ففي هذا النسيب الاول عيوب شتى للمكثرين منها انهم ضيعوا القريب كما قد سناه وحق ذوي القريب وصلة الرحم اول

ما يدعى به ومن مكارم العرب حميتها الذود عن انسابها وذبّها عن
احسابها والاقرب فالاقرب ودفاعها عن ذلك فالابعد ثم
اخبر ان المكثرين لديهم يحمون بالاكثر من الاستحقاق في قوله:

على مكثريهم حق من يعتريهم

ومن اعطى الحق فانما انصف ولم يتفضل بما وراء الانصاف
والزيادة على الانصاف امدح ثم اخبر في البيت ان المقلين
على قدر قصور ايديهم اكرم جانبا من مكثريهم على
قدرهم في قوله:

وعند المقلين السماحة والبذل

والبذل مع الاقلال مدح عظيم وايثار والسماحة اعطاء
غير اللازم فمدحهم بشرع هذا من لا يحظى منه بطائل وذم
الذين يرجو منهم جزيل النائل وهذا غاية الغلط في الاختيار
وفي ترتيب الاشعار ونظائر هذا من السقطات لولا
كلفة الاستقصاء هذا على اشتهاره بانه امدح الشعراء واجزل
الوافدين على الاشراف والامراء عند سيتعاطى المتعصب له عن

وضوح هذا البيان وسينكر جميع هذا البرهان ويجعل
التفتيش عن غوامض الخطاء والصواب استقصاء وظلما
ومطالبة وهضما وزعم ان جميع الشعر لو طلب هذه المطالبة
لبطل صحيحه وانعجم فصيحه والباطل للذي زعم والمحال الذي
به تكلم فالسليم سليم والكليم كليم وانما سمع المسكين ان املح
الشعر ما قلت عباراته وفهمت اشاراته ولمحت لمحه وملحت
ملحه ورقت حقائقه وحققت رقائقه واستغنى فيه بلمحه
الدالة عن الدلائل المتطاولة وامثال هذا الكلام في استعمال
النظام فتوهم ان خلل الشعر وزلله وضعف اركانه وتناقض
بنيانه وانقلاب لفظه اغواله وانعكاس مدحه هجوا اذا خلا فيما
قدمنا من الاوصاف المستحسنة من لمح اشاراته وقلة عباراته
فتعامل هذا الصنف بعطفات عنهم واللعطف وردفات عليهم
الانف واعرض عنهم بالفكر والذكر وان لم تكن من
اهل الكبر فيما اطلعتك عليه من شعر هذين الفحلين و
المتقدمين الفذ مميز ما يغني عن التفتيش على سقطات

سواهما فقس على ما لم تره بما ترى واعلم ان كل لصيد فى
جنب لفرا قال ابو الريان ومن عيوب الشعر اللحن الذى
لا تسعه فسحة العربية كقول الفرزدق -

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف

فرفع مجلفا وحقه النصب وقد تحيل له بعض النحويين
بكلام كالضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وكقول
جرير الخطفى -

ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا

فنصب الكلاب بغير ناصب وقد تحيل ايضا بعض
النحويين على وجه الاقتفاء احسن منه فاحذر هذا ومثله
واياك وما يعتذر منه بفسيح من العذر فكيف بضيق ضنك
قال ومما يعاب به الشعر ويستهجنه الناقد خشونة حروف
الكلمة كقول جرير -

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوزع

وهذان البيتان فى قصيدة من احلى قصائد جرير واملحها

واجزلها وافصحها فنقلت القصيدة كلها بهذه اللفظة وللفرزدق ايضا لفظات خشنة الحروف كهذه تجدها فى شعره قال و يكره النقاد تعقيد الكلام فى الشعر وتقديم آخره وتاخير اوله كقول الفرزدق -

وما مثله فى الناس الا مملكاً ابو امه حى ابوه يقاربه

يمدح به ابراهيم بن هشام المخزومى خال هشام بن عبد الملك فمعنى هذا الكلام ان ابراهيم بن هشام ما مثله فى الناس حى الا مملك يعنى هشاما ابو امه اى جد هشام لامه ابو ابراهيم هذا الممدوح فهو خاله اخو امه فهو يشبهه فى الناس لا غير وهذا غاية التعقيد والتكلف وليس تحته شئ سوى انه شريف كابن اخته شريف -

قال ابو الريان ومن شرعيوب الشعر كلها الكسر لانه يخرجه عن نعته شعرا ويلحقه بما يقع لمن نعت بشاعر فاما الاقواء والايطاء والسناد والاكفاء والزحاف و صرف ما لا ينصرف فكل ذلك يستعمل الا ان السالم من جميع

ذلك اجمل وافضل قال ومن عيوبه المذمومة مجاورة الكلمة ما لا يناسبها ولا يقاربها مثل قول الكميت -

حتى تكامل فيها الدل والشنب

وكما قال بعض المتاخرين فى رثاء

فانك غيبت فى حفرة   تراكم فيها نعيم وحور

وان كان النعيم والحور من مواهب اهل الجنة فليس بينهما فى النفوس تقارب ولا لفظة تراكم مما يجمع بين الحور ولا النعيم ومثله قول بعضهم -

والله لولا ان يقال تغيرا   وصبا وان كان التصابى اجدرا

لاعاد تفاح الخدود بنفسجا   لثمى وكافور الترائب عنبرا

فالتفاح ليس من جنس البنفسج لان التفاح ثمرة و البنفسج زهرة وقد اجاد فى جمعه بين الكافور والعنبر لانهما من قبيل واحد ولو قال -

لاعاد ورد الوجنتين بنفسجا   لثمى وكافور الترائب عنبرا

لاجاد الوصف واحسن الواحد لكون الى [illegible]

البنفسج فهذا النوع فافتقد وهذا الشرح فاعتمد۔

قال ابوالريان ولفضلاء المولدين سقطات مختلفات في اشعارهم اذاكرلك منها اشياء لتستدل بها على اغراضك لا لطلب الزلات ولا لاقتفاء العثرات كان بشار تتباين طبقات شعره فيصعد كبيرها ويهبط قليلها و كذلك كان حبيب ابن اوس الطائي فاذا سمعت جيدهما كذبت ان رديهما لهما واذا صح عندك ان ذلك الردي لهما اقسمت ان جيدهما لغيرهما قال ومما يعاب من الشعر الافتتاحات الثقيلة مثل قول حبيب اول قصيدة۔

هن عوادي يوسف وصواحبه فعزما فقدما ادرك الشأو طالبه

ومثل قول ديك الجن اول قصيدة۔

كانها ما كانه خلل الخلة وقف الهلوك اذ بغما

فابتدأ هو وحبيب بمضمرات على غير مظهرات قبلها وهو ردي قال ويعاب ايضا الافتتاحات المتطيرها والكلام المضاد للغرض كابتداء قصيدة ابي نواس التي نشدها الفضل

بن یحیی بن خالد البرمکی یهنیه ببنیانه الدار الجدیدة فدخل
الیه عند کمالها وقد جلس للهناء وعنده وجوه الناس فانشده
اربع البلی ان الخشوع لبادی ^طاهر^ علیک وانی لم اخنک ودادی
فتطیر الفضل من ذلک ونکس راسه وتناظر الناس
بعضهم الی بعض ثم تمادی فختم الشعر بقوله ۔ صحیح نواسے ۔ سام
سلام علی الدنیا اذا ما فقدتم بنی برمک من رائحین فی غادی
فکمل جهله وتم خطاه وزاد القلوب المتوقعة المخطوب
سرعة توقع واضاف للنفوس المتوجعة بذکر موت سندة
توجع واراد ان یمدح فهجا ودخل لیسر فشجا قال وقریب من
هذا ما وقع للمتنبی فی اول شعر انشده کافورا ۔
کفی بک داء ان تری الموت شافیا وحسب المنایا ان یکن امانیا ^اعمد^
فهذا الخطاب بالکاف بنتم ولاسیما تداول لقیة ^ملاقات^ وفی ابتداء
واستعطاف ورقیة وفی هذا البیت غیر هذا من العیوب
سنذکره بعد ؛
ووقع مثل هذا من قبیح الاستفتاح فی عصرنا وذلک ان جعفر

الشعراء انشد بعض الامراء في يوم المهرجان فقال :

لا تقل بشرى ولكن بشريان ... وجه من اهوى ووجه المهرجان

فامر باخراجه واستطار بافتتاحه رجزه احسانه قال

ابو الريان ولوكان هذا الشاعر حاذقا لكان اصلاح هذا الفساد

ايسر الاشياء عليه وذلك بان يعكس البيت فيقول :

وجه من اهوى ووجه المهرجان ... اى بشرى هى لا بل بشريان

قال ويقبح جدا الاتيان بكلمة القافية معجمة لا ترتبط بما

قبلها من الكلام وانما هى مفردة لحشو القافية كقول بعضهم -

فبلغت المنى برغم اعاديك ... وابقاك سالما رب هود

فانت ترى غثاثة هذه القافية والله تعالى رب جميع

المخلوقات وكل شئ فخص هودا عليه السلام وحده لضعف تقدره

عن الاتيان بقافية تليق وتحسن -

قال ويقبح ايضا الجفاء في النسيب على الحبيب والتصحيح

به وهو من لفظة العتاب على صده كقول ابى نواس -

احبارة بينينا ابو لك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير

فان كنت لا خلاً ولا انت زوجة　　فلا برحت منا عليك ستور

وجاورت قوماً لا تزاور بينهم　　ولا قرب الا ان يكون نشور

فلم اسمع باوحش من هذا النسيب ولا اخشن من هذا التشبيب - وذلك قوله ان لم تكوني لى زوجة ولا صديقة فلا برحت منا ستور للتراب عليك ولا كان جارك ما عشنا نحن الا الموتى الذين لا يتزاورون ولا يتواصلون الى يوم النشور على ان كلامه يشهد عليه بانه شاك وانما المعروف في اهل الرقة والظرف - والمعهود من اهل الوفاء والعطف . ان يفدوا احبابهم بالنفوس - من كل مكروه وبوس - فاين ذهبت بلادته البصرية وادابه البغدادية حتى اختار الغدر على الوفاء وبلغت به طباعه الى جفاء الجفاء - فاعلم هذا واياك ان تعمل به ؛

قال ومن عيوب الشعر السرق وهو كثير الاجناس - في شعر الناس فمنها سرقة الفاظ - ومنها سرقة معان - وسرقة المعاني اكثر لانها اخفى من الالفاظ - ومنها سرقة المعنى كله . ومنها سرقة البعض - ومنها مسروق باختصار في اللفظ وزيادة

فى المعنى وهو احسن المسروقات ومنها مسروق بزيادة الفاظ وقصور عن المعنى وهو اقبحها - ومنها سرقة محضة بلا زيادة و لا نقص والفضل فى ذلك للمسروق منه ولا شئ للسارق كسرقة ابى نواس فى هذه القصيدة التى ذكرنا معنى ابى الشيص بكماله - قال ابو الشيص ؛

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى　　متاخر عنه ولا متقدم

فسرقه الحسن بكماله فقال ؛

فما جازه جود ولا حل دونه　　ولكن يصير الجود حيث يصير

فهذا اعلى ان بيت ابى الشيص احلى فى الطبع ومع حلاوته جزالة - وقد ذكر عن الحسن انه قال ما زلت احسد ابا الشيص على هذا البيت حتى اخذته منه وسرقة المعاصر سقوط همة - وهذه القصيدة يناضل اصحاب الحسن عنه ويخاصمون خصمائه مقرين بان ليس له افضل منها - ولا لهم الى سوى هذه القصيدة معدل عنها - فقس بفهمك واعمل فكرك على ما وصفناه من ابواب السرق ما وجدته فى اشعار لم اذكرها يظهر لك جميع

ما وصفناه ويبين ولك جميع ما رسمناه قال ومما يقع فى عيوب الشعر ويغفل الشاعر عنه ويجوزه الا مرتبه لصغر جرم العيب وسلامة اللفظ الذى اجتبى فيه ثم يكون ذلك سبب غفلة النقاد ايضا عنه مثل قول المتنبى *

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

فضع هذا الكلام على انه انما شكا داءه ووصفه بالعظم فعاد شاكيا نفسه وجعلها اعظم الداء لانه اراد كفى بدائك داء فغلط وقال كفى بك داء فصار كفى بالسلامة داء فالسلامة هى الداء يريد طول البقاء سبب للفناء وقال الله تعالى وكفى بنا حاسبين فالله هو اعظم شهيد فجعل المتنبى نفسه اعظم الداء ولم يرد الا استعظام دائه واصلاح هذا الفساد - وبلوغه الى المراد - ان يقول *

كفى بالمنايا ان تكن امانيا   وحسبك داء ان ترى الموت شافيا

فيعود الداء المستعظم كما اراد وتزول خشونة ابتدائه - وشدة جفائه - اذا خاطب الممدوح بالكاف فجعله داء عظيما

فی اول کلمة سمعها منه وقد تادب خواص الناس وکثیر من عوامهم فی مثال هذا المکان فهم لا یقولون عند مخاطبات بعضهم بعضا بما یخشون ذکره قلت للابعد ویاکذا او کذا *

ومن عیوب هذا القسم ایضا ان قائلا قصد الی سلطان جدید والی مکان یحتاج فیه الی التعظیم والتفخیم وقد صدر عن ملك نوه به اعنی سیف الدولة واغناه بعد فقره وشرفه ورفعه وادنی موضعه - فورد علی کافور هذا فی مرتبة شریفة - وخطة منیفة فجعل بجهله یصفه فی اول بیت لقیه به فی انه حالة لا یری منها المنیة - او یری المنیة اعظم امنیة - وعلم کافور بن کائه ووصول اخبار الناس لیه انه فی حالة خارجون ما قال وانه کفر النعمة من المنعم علیه اراه ان جمیع ما اغاثه به من الحباء الواسع والغنی القاطع حقیر لدیه - صغیر فی عینیه - فعلم کافور فی هذا الوقت انه ممن لا تزکو لدیه الصنیعة وان عظمت ولا تکبر فی عینیه المواهب وان جمت - ولم یکن فی خلق کافور من الصبر علی اتساع البذل ولا من الرغبة فی اهل الادب

والفضل ما عند سيف الدولة من ذلك فزهد فيه بعد
رغبة وعلله بالقليل - وشارقه بالجزيل ورأى المتنبي ان
الاسود ليس له في قلبه من الحب والقرب ما له عند سيف
الدولة فلم يدل عليه ولا اكثر من التعتب والعتاب ما يستعطفه
عليه فاضاع وضاع وكان يتوقع الايقاع - ولكفران النعم
نقم ثم نجاه ركوب ظهر الهرب واقبل يعتذر لسيف الدولة
بالذنوب - وكان لحنه وشعره شريفين - وعلمه ودينه ضعيفين
ومع ذلك فسقطاته كثيرة الا ان محاسنه اكثر واشرف -
والمرء يجزلا محالة وكان يميل الى تعقيد الكلام ويعتمد
على علمه بقبحه فيقول من ذلك ما يصف به ناقته :

فتبيت تسئد مسئدا في نيها اسادها في المهمه الانضاء

ويقول في المدح :

انى يكون ابا البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد

ويقول في بيت آخر من قصيدة اخرى يمدح بها والبيت
لا يتعلق بشئ مما قبله فيما يظهر ولا فيما بعده بشئ :

كانك ما جاودت من بان جوده   عليك ولا قاومت من لم تقاوم

ومثل هذا كثير وهذه الاجناس من ابيات وان ظهرت معانيها بعد استقصاء - واطاعت غوامضها بعد استعصاء - فهي من مؤنة السلك وان اطلعت منها على اجزل الافادة فكيف اذا احصلت منها على السلامة بلا زيادة - وكان ايضا يغفل عن اصلاحها اشياء من كلامه على قرب ذلك الاصلاح من الفهم - مثل قوله يرثي اخت سيف الدولة :

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب   كناية بهما عن اشرف النسب

والكناية لا تكون الا لعلل تتسع فيها التهم لان الكناية ستر وتعمية فما بال شرف النسب يورى عنه تورية المعائب - و يكنى عنه والتصريح به من المفاخر والمناقب وقد غفل عن اصلاح هذا بلفظ فصيح - ومعنى صحيح - قد كاد يبرز من الجنان الى طرف اللسان - وهو لو فطن اليه :

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب   عنى بهذا اوذا عن اشرف النسب

قال ابو الريحان وهذه الجملة التي اثبت لك فيها

له فجعل يا اخت خير وبنت خير كناية عن شرف النسب :

ما دخل على الشعراء المجيدين من التقصير والغفلة والغلط وغير ذلك كافية ومغنية عن ايراد سوى ذلك وان لقيتها بجودة بحث وصحة قياس - لم تحتج الى كشف عيوب اشعار الناس - ولعل قائلا يقول ما لك على هؤلاء وترك سواهم لميله على من يكت - ولتفضيله من عنه سكت - فقل لمن قال ذلك الامر على خلاف ما ظننت لما ذكر الا الافضل فالافضل - والاشهر فالاشهر اذ كانت اشعارهم هي المروية - فالحجة بهم وعليهم هي القوية - فقد نقلته على من ميلى عليهم - الى ميلى بالحق اليهم قال ابو البيان فاما نقد المستحسن فتمثيله لك يعظم ويتسع لكثرته فلذلك يحتذ ايراده ولكن ما سلم من جميع ما اوردناه ذنبي في حيز لسانه ثم تتسع طبقات الجودة فيه - واحسن منه ما اعتدل مبناه واغرب معناه - وزاد في محمودات الشعر على سواه ثم يداخم الادون فالادون بمقدار انحطاطه الى حيز السلامة

ثم لا مدح ولا كرامة ÷

قال يحيى فقلت لله درك يا ابا الريان فما السين

جانبك . وما اقرب غائبك . وما انجح طالبك .

وما اسعد صاحبك . فقال أنجح الله مطالبك .

وقضى مآربك . وصفى من القذى مشاربك . و

بث فى الحواضر والبوادى مناقبك ÷

من رسائل الانتقاد لنقيروانى

في صناعة الشعر ونقده

باب تنقل الشعر في القبائل

ذكر ابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي في كتاب الطبقات وغيره من المؤلفين ان الشعر كان في الجاهلية في ربيعة فكان منهم مهلهل بن ربيعة واسمه عدي وقيل امرؤ القيس وانما سمي مهلهلا لهلهلة شعره اي رقته وخفته وقيل لاختلافه وقيل بل سمي بذلك لقوله :

لما توقل في الكراع شريدهم ... هلهلت ثارا جابرا او صنبلا

ويروى . لما توعر في الكراع هجينهم . قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري يعني بقوله هجينهم امرأ القيس بن حمام الذي ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا على الطلل المحيل لاننا ... نبكي الديار كما بكى ابن حمام

وكان مهلهل تبعه يوم كاذب ففاته ابن حمام بعد ان تناوله مهلهل بالرمح وقد كان ابن حمام اغار على بني تغلب مع زهير بن جناب فقتل جابرا وصنبلا ويروى لاننا

بمعنى لعلنا وهي لغة فيما زعم بعض المؤلفين والذي كنت اعرف لعننا بالعين ونونين ولكن الذي اعرف ابن حذام بذال معجمة كذا ادري للجاحظ وغيره ويروى خذام بالخاء والذال المعجمتين وكان مهلهل اول من قصد القصائد .. قال الفرزدق بن غالب :

ومهلهل الشعراء ذاك الأول

وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر وجد عمرو بن كلثوم الشاعر ابو امه .. ومنهم المرقشان والاكبر منهما عم الاصغر والاصغر عم طرفة بن العبد واسم الاكبر عوف بن سعد وعمرو بن قميئة ابن اخيه ويقال له اخوه واسم الاصغر عمرو بن حرملة وقيل ربيعة بن سفيان وممن اعرف ومنهم سعد بن مالك الذي يقول :

يا بؤس للحرب التي ... وضعت اراهط فاستراحوا

ولا ادري هل هو ابو عمرو بن قميئة الشاعر والمرقش الاكبر ام لا .. وطرفة بن العبد وعمرو بن قميئة والحارث بن

حلزة والمتلمس وهو خال طرفة واسمه جرير بن عبد المسيح والاعشى واسمه ميمون بن قيس بن جندل وخاله المسيب بن علس واسم المسيب زهير.. ثم تحول الشعر فى قيس فمنهم النابغتان وزهير بن ابى سلمى وابنه كعب لانهم ينسبون فى عبد الله بن غطفان واسم ابى سلمى ربيعة.. ولبيد والحطيئة والشماخ واسمه معقل بن ضرار واخوه مزرد واسمه جزء بن ضرار وقيل بل اسمه يزيد وجزء اخوهما وكان المزرد شريرا يهجو ضيوفه ويهجى قومه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

تعلم رسول الله انا كأنما | افانا بأنمار ثعالب ذى صحل
تعلم رسول الله لم أر مثلهم | اجر على الادنى واحرم للفضل

ومنهم خداش بن زهير.. ثم استقر الشعر فى تميم ومنهم كان أوس بن حجر شاعر مضر فى الجاهلية لم يتقدمه احد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فاخملاه وبقى شاعر تميم فى الجاهلية غير مدافع.. وكان الاصمعى يقول اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طأطأ منه وكان زهير راوية اوس وكان اوس

زوج ام زهير وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه من اشعر
الناس فقال رجلا ام حيا قيل بل حيا قال اشعر الناس حيا
هذيل قال ابن سلام الجمحي واشعر هذيل ابو ذؤيب
غير مدافع - وحكى الجمحي قال اخبرني عمر بن معاذ المعمري
قال في التوراة مكتوب ابو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم
الشاعر بالسريانية فاخبرت بذلك بعض اصحاب العربية
وهو كثير ابن اسحق فاعجب منه وقال قد بلغني ذلك . .
وقال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء افصح الشعراء لسانا
واعذبهم اهل السروات وهن ثلاث وهي الجبال المطلة على
تهامة مما يلي اليمن فاولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة
ثم بجيلة السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم
سراة الازد ازد شنوءة وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث
بن نصر بن الازد . وقال ابو عمرو ايضا افصح الناس عليا تميم
وسفلى قيس وقال ابو زيد افصح الناس سافلة العالية و
عالية السافلة يعني عجز هوازن قال ولست اقول قالت

العرب الا ما سمعت منهم والا لم اقل قالت العرب .. واهل العالية اهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنى منها و لغتهم ليست بتلك عنده .. وقوم يرون تقدمة الشعر لليمن في الجاهلية بامرئ القيس وفي الاسلام بحسان بن ثابت وفي المولدين بالحسن بن هانئ واصحابه مسلم بن الوليد وابي الشيص ودعبل وكلهم من اليمن وفي الطبقة التي تليهم بالطائيين حبيب والبحتري ويختمون الشعر بابي الطيب وهو خاتمة الشعراء لا محالة وكان ينسب في كندة وهي رواية ضعيفة انما ولد في كندة بالكوفة فيما حكى ابن جني والا فكان غامض النسب فيقولون بدئ الشعر بكندة يعنون امرأ القيس وختم بكندة يعنون ابا الطيب .. وزعم بعض المتأخرين انه جعفي وقوم منهم الصاحب بن عباد يقولون بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنون امرأ القيس وابا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وقال آخرون بل رجع الشعر الى ربيعة فختم بها كما بدئ بها يريدون مهلهلا وابا فراس .. واشعر اهل المدر باجماع

من الناس اتفاق حسان بن ثابت .. وقال ابو عمرو بن العلاء
ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة بن العجاج وزعم يونس
ان العجاج اشعر اهل الرجز والقصيد وقال انما هو كلام
فاجودهم كلاما اشعرهم والعجاج ليس فى شعره شئ يستطيع
احد ان يقول لو كان فى مكانه غيره لكان اجود وذكر انه
صنع ارجوزته - قد جبر الدين الاله فجبر - فيها نحو مائتى
بيت وهى موقوفة مقيدة قال ولو اطلقت قوافيها وساعد
فيها الوزن لكانت منصوبة كلها .. وقال ابو عبيدة انما كان
الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك اذا
حارب او شاتم او فاخر حتى كان العجاج اول من اطاله و
قصده ونسب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها و
وصف ما فيها وبكى على الشباب ووصف الراحلة كما فعلت
الشعراء بالقصيد فكان فى الرجاز كامرئ القيس فى الشعراء ..
وقال غيره اول من طول الرجز الاغلب العجلى وهو قديم وزعم
الجمحى وغيره انه اول من رجز ولا اظن ذلك صحيحا لانه انما

كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نجد
الرجز اقدم من ذلك .. وكان ابو عبيدة يقول افتتح الشعر
بامرئ القيس وختم بابن هرمة وثم ارا انقد من الذى قال
اشعر الناس من انت فى شعره .. وانشد مروان بن ابى حفصة
يوما جماعة من الشعراء وهو يقول فى واحد بعد واحد هذا
اشعر الناس فلما كثر ذلك عليه قال الناس اشعر الناس :

باب فى القدماء والمحدثين

كل قديم من الشعراء فهو محدث فى زمانه بالاضافة الى
من كان قبله وكان ابو عمرو بن العلاء يقول لقد حسن هذا
المولد حتى هممت ان آمر صبياننا بروايته يعنى بذلك
شعر جرير والفرزدق فجعله مولدا بالاضافة الى شعر الجاهلية
والمخضرمين وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين .. قال
الاصمعى جلست اليه ثمانى حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامى
وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه
وما كان من قبيح فهو من عندهم ليس النمط واحدا ترى قطعة

ديباج وقطعة مسيح وقطعة نطع .. وهذا مذهب ابي عمرو واصحابه
كالاصمعي وابن الاعرابي اعني ان كل واحد منهم يذهب في
اهل عصره هذا المذهب ويقدم من قبلهم وليس ذلك
الشيء الا لحاجتهم في الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتي به
المولدون ثم صارت لجاجة .. فاما ابن قتيبة فقال لم يقصر
الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص
قوما دون قوم بل جعل الله ذلك مشتركا مقسوما بين عباده
في كل دهر وجعل كل قديم حديثا في عصره .. ومما يؤيد كلام
ابن قتيبة كلام علي رضي الله عنه لولا ان الكلام يعاد لنفد
فليس احدنا احق بالكلام من احد وانما السبق والشرف معا
في المعنى على شرائط نأتي بها فيما بعد من الكتاب ان شاء الله ..
وقول عنترة "هل غادر الشعراء من متردم" يدل على انه يعد
نفسه محدثا قد ادرك الشعر بعد ان فرغ الناس منه ولم يغادروا
له شيئا وقد اتى في هذه القصيدة بما لم يسبقه اليه متقدم ولا
نازعه اياه متأخر . وعلى هذا القياس يحمل قول ابي تمام وكان

اما ما فى هذه الصناعة غير مدافع :

يقول من تقرع اسماعه … كم ترك الاول للآخر

فنقض قولهم ما ترك الاول للآخر شيئا وقال فى مكان

آخر فزاده بيانا وكشفا للمراد :

فلو كان يفنى الشعر افناه ما قرت … حياضك منه فى العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول اذا انجلت … سحائب منه اعقبت بسحائب

وانما مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين ابتدأ هذا ابناء

فاحكمه واتقنه ثم اتى الآخر فنقشه وزينه فالكلفة ظاهرة على

هذا وان حسن والقدرة ظاهرة على ذلك وان خشن ..

وسمعت القاضى ابا الفضل جعفر بن احمد النحوى وقد سئل عن

ذى الرمة وابى تمام فاجاب بجواب يقرب معناه من هذا لم

احفظه .. وقال ابو محمد الحسن بن على بن وكيع وقد ذكر

اشعار المولدين انما تروى لعذوبة الفاظها ورقتها وحلاوة

معانيها وقرب مأخذها ولو سلك متأخرون مسلك

المتقدمين فى غلبة الغريب على اشعارهم ووصف المهامه

والتشبيه وذكر الوحوش والحشرات ما رويت لان المتقدمين اولى بهذه المعانى ولاسيما مع زهد الناس فى الادب فى هذا العصر وما قاربه وانما تكتب اشعارهم لقربها من الافهام وان الخواص فى معرفتها كالعوام فقد صار صاحبها بمنزلة صاحب الصوت المطرب يستميل امة من الناس الى استماعه وان جهل الالحان وكسر الاوزان .. وقائل الشاعر الحوشى بمنزلة المغنى الحاذق بالنغم غير المطرب الصوت يعرض عنه [illegible] فضل صنعته على انه اذا وقف على فضل صنعته لم يصلح لمجالس اللذات وانما يجعل معلما للمطربات من المغنيات يقومهن بحذقه ويستمتع بحلوقهن دون حلقه لينجين من الخطا فى صناعتهن ويطربن بحسن اصواتهن .. وهذا التمثيل الذى مثله ابن وكيع ممن احسن ما وقع الا [illegible] قول ابى نواس :

[illegible] فى جعفر صنائك للابنة الكرم
[illegible] سقم ابحتهم وصنعة السقم

تصف الطلول على السماع بها ... افذو العيان كانت في الحكم

اذا وصفت الشئ متبعاً ... لم تخل من غلط ومن وهم

ولم ار في هذا النوع احسن من فصل اتى به عبد الكريم بن ابراهيم فانه قال قد تختلف المقامات والازمنة والبلاد فيحسن في وقت ما لا يحسن في آخر ويستحسن عند اهل بلد ما لا يستحسن عند اهل غيره ونجد الشعراء الحذاق تقابل كل زمان بما استجيد فيه وكثر استعماله عند اهله بعد ان لا تخرج من حسن الاستواء وحد الاعتدال وجودة الصنعة وربما استعملت في بلد الفاظ لا تستعمل كثيرا في غيره كاستعمال اهل البصرة بعض كلام اهل فارس في اشعارهم ونوادر حكاياتهم قال والذي اختاره انا التجويد والتحسين الذي يختاره علماء الناس بالشعر ويبقى غابره على الدهر ويبعد عن الوحشي المستكره ويرتفع عن المولد المنتحل ويتضمن المثل السائر والتشبيه المصيب والاستعارة الحسنة .. قال صاحب الكتاب وانا ارجو ان اكون باختيار هذا الفصل اتيت ههنا ما فيه كفاية

جملة المميزين ان شاء الله فليس من اتى بلفظ محصور يعرفه
طائفة من الناس دون طائفة لا يخرج من بلده ولا
يتصرف من مكانه كالذى لفظه سائر فى كل ارض معروف
بكل مكان وليس التوليد والرقة ان يكون الكلام رقيقا
سفسافا ولا باردا غثا كما ليست الجزالة والفصاحة ان
يكون حوشيا خشنا ولا اعرابيا جافيا ولكن حال بين
حالين .. ولم يتقدم امرؤ القيس والنابغة والاعشى الا
بحلاوة الكلام وطلاوته مع البعد من السخف والركاكة
على انهم لو اغربوا لكان ذلك محمولا عنهم اذ هو طبع من
طباعهم فالمولد المحدث على هذا اذا صح كان لصاحبه
الفضل البين بحسن الاتباع ومعرفة الصواب مع ما انه
ارق حوكا احسن ديباجة ؛

باب المشاهير من الشعراء

والشعراء اكثر من ان يحاط بهم عددا ومنهم مشاهير
قد طارت اسمائهم وسار شعرهم وكثر ذكرهم حتى غلبوا على

سائرين كان في ازمانهم ولكل احد منهم طائفة تفضله وتتعصب له وقل ما يجتمع على واحد الا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس انه اشعر الشعراء وقائدهم الى النار يعني شعراء الجاهلية والمشركين . .

قال دعبل بن علي لعن نبي ولا يقود قوماً الا اميرهم . .

وقال عمر بن الخطاب ~~رضي الله عنه~~ لعنة الله عليه للعباس بن المطلب رحمه الله وقد سأله عن الشعراء امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور اصح بصر . .

قال عبد الكريم خسف لهم من الخسيف وهو البئر التي حفرت في حجارة فخرج منها ماء كثير وجمعها خسف وقوله افتقر اي فتح وهو من الفقير وهو فم القناة - وقوله عن معان عور - يعني ان امرأ القيس من اليمن وان اليمن ليست لهم فصاحة نزار فجعل لهم معان عوراً فتح منها امرؤ القيس اصح بصر . . قال وامرؤ القيس يماني النسب نزاري الدار والمنشأ وفضله علي رضي الله عنه بان قال رأيته احسنهم

نادرة واسبقهم بادرة وانه لم يقل لرغبة ولا لرهبة.. وقد قال العلماء بالشعر ان امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لانه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى اشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها لانه قيل اول من لطف المعاني واستوقف على الطلول ووصف النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد وقرب مأخذ الكلام فقيد الاوابد واجاد الاستعارة والتشبيه..

وروى الجمحي ان سائلا سأل الفرزدق من اشعر الناس قال ذو القروح قال حين يقول ماذا قال حين يقول:

وقاهم جدهم ببني ابيهم وبالاشقين ما كان العقاب

اناد عمل نقمه بتوله فرعت عقاب

ويلها من هوى العوما اخر كهذا الذي في الارض مطلق

وهذا عذرة شعر ... ومثل يمين من اشعر الناس قال ... ثم من ذا الذي انتاب القتيل قيل ... من قال ... يعشق بغى نفسه.. وكان

الحذاق يقولون الفحول في الجاهلية ثلاثة وفي الاسلام ثلاثة متشابهون زهير والفرزدق والنابغة والاخطل والاعشى وجرير . وكان خلف الاحمر يقول الاعشى اجمعهم .. وقال ابو عمرو بن العلاء مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره .. وكان ابو الخطاب الاخفش يقدمه جداً لا يقدم عليه احداً .. وحكى الاصمعي عن ابن ابي طرفة كفاك من الشعراء اربعة زهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب وعنترة اذا كلب وزاد قوم وجرير اذا غضب ... وقيل لكثير او لنصيب من اشعر العرب فقال امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا شرب .. وكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم النابغة ويقول هو احسنهم شعراً واعذبهم بحراً وابعدهم قعراً .. وسئل الفرزدق مرة من اشعر العرب فقال بشر بن ابي خازم قيل له بماذا قال بقوله :

ثوى في ملحد لا بد منه   كفى بالموت نأياً واغترابا

ثم سئل جرير فقال بشر بن ابي خازم قيل له بماذا

قال بقوله :

رهين بلى وكل فتى سيبلى فشقي الجيب وانتحبي انتحابا

فاتفقا على بشر بن ابي خازم كما ترى .. وقال محمد بن ابي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة اشعار العرب ان ابا عبيدة قال اصحاب السبع التي تسمى السمط امرؤ القيس وزهير والنابغة والاعشى ولبيد وعمرو بن كلثوم وطرفة .. قال وقال المفضل من زعم ان في السبع التي تسمى السمط لاحد غير هؤلاء فقد ابطل .. فاسقط من اصحاب المعلقات عنترة والحارث بن حلزة واثبت الاعشى والنابغة ..

وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك لانها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت اجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول علقوا لنا هذه لتكون في

خزانته .. وقال الجمحي في كتابه سأل عكرمة بن جرير اباه جريرا من اشعر الناس قال عن الجاهلية تسألني ام الاسلام قال ما اردت الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرني عن اهلها قال زهير شاعرهم قال قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر في يده قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فما تركت لنفسك قال دعني فاني نحرت الشعر نحرا .. وكتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم يسأله عن اشعر الشعراء في الجاهلية واشعر شعراء وقته فقال اشعر شعراء الجاهلية امرؤ القيس واضربهم مثلا طرفة واما شعراء الوقت فالفرزدق افخرهم وجريرا اهجاهم والاخطل اوصفهم .. واما الحطيئة فسئل عن اشعر الناس فقال ابو داؤد حيث يقول :

لا اعد الاقتار عدما ولكن   فقد من قد رزئته الاعدام

وهو وان كان فحلا قديما كان امرؤ القيس يتوكأ عليه

ويروى شعره فلم يقل فيه احد من النقاد مقالة الحطيئة

.. وساله ابن عباس مرة اخرى فقال الذى يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وليس الذى يقول :

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال المهذب

بدون ولكن الضراعة افسدته كما افسدت جرولا والله

لولا الجشع لكنت اشعر الماضين واما الباقون فلا شك انى

اشعرهم قال ابن عباس كذلك انت يا ابا مليكة .. وزعم ابن

ابى الخطاب ان ابا عمرو كان يقول اشعر الناس اربعة

امرؤ القيس والنابغة وطرفة ومهلهل .. قال وقال

المفضل سئل الفرزدق فقال امرؤ القيس اشعر الناس و

قال جرير النابغة اشعر الناس وقال الاخطل الاعشى اشعر

الناس وقال ابن احمر زهير اشعر الناس وقال ذو الرمة

لبيد اشعر الناس وقال الكميت عمرو بن كلثوم اشعر الناس

وهذا يدلك على اختلاف الاهواء وقلة الاتفاق ..

وكان ابن ابي اسحق وهو عالم ناقد ومتقدم مشهور يفضل الشعر الجاهلية من قريش والشعر الاسلامي كثير وهذا غلو مفرط غير انهم مجمعون على انه اول من احسن المدح .. وسال عبد الملك بن مروان الاخطل من اشعر الناس فقال العبد العجلاني يعني تميم بن مقبل قال بم ذلك قال وجدته في بطحاء الشعر والشعراء على الحرفين قال اعرف ذلك له كرها .. وقيل لنصيب مرة من اشعر العرب فقال اخو تميم يعني علقمة بن ابي عبدة وقيل اوس بن حجر وليس لاحد من الشعراء بعد امرئ القيس والزهير والنابغة والاعشى في النفوس .. والذى اتت به الرواية عن يونس ابن حبيب النحوي ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرء القيس وان اهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان اهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابغة وكان اهل العالية لا يعدلون بالنابغة احداً كما ان اهل الحجاز لا يعدلون بزهير احداً .. وروى ابن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس

انه قال لی عمر بن الخطاب رضی الله عنه انشدنی لاشعر شعرائکم قلت من هو یا امیر المومنین قال زهیر قلت ولم کان کذلک قال کان لا یعاظل بین الکلام ولا یتتبع حوشیه ولا یمدح الرجل الا بما فیه ثم قال ابن سلام علی عقب هذا الکلام قال اهل النظر کان زهیر احسنهم شعرا وابعدهم من سخف واجمعهم بکثیر من المعانی فی قلیل من المنطق واشدهم مبالغة فی المدح .. قال صاحب الکتاب واذا قوبل آخر کلام عمر باخر هذا الکلام تناقض قول المؤلف اعنی ابن سلام لان عمر انما وصفه بالحذق فی صناعته والصدق فی منطقه لانه لا یحسن فی صناعة الشعر ان یعطی الرجل فوق حقه من المدح لئلا یخرج الامر الی النقص والازراء کما اخذ ذلک علی ابی الطیب وغیره آنفا وقد فسد الوقت ومات ارباب الصناعة فما ظنک والناس ناس والزمان زمان وسیرد علیک فی مکانه من هذا الکتاب ان شاء الله وقد استحسن عمر الصدق لذاته

ولما فيه من مكارم الاخلاق والمبالغة بخلاف ما وصف
ويشهد قول عمر رضي الله عنه في زهير انه لا يمدح الرجل
الا بما فيه استحسانا للصدق وما جاء به الاثر ان رجلا قال
لزهير اني سمعتك تقول لهرم :

ولانت اشجع من اسامة اذ ... دعيت نزال ولج في الذعر

وانت لا تكذب في شعرك فكيف جعلته اشجع من الاسد
فقال اني رأيته فتح مدينة وحده وما رأيت اسداً فتحها قط..
فقد خرج لنفسه طريقا الى الصدق وعدى عن المبالغة ..
والذي اعرف انا ان البيت المتقدم ذكره لاوس بن حجر
والحكاية عنه ومثلها عن عمران بن حطان الخارجي لما
سالته امرأته كيف قلت :

فهناك مجزأة بن ثو ... ر كان اشجع من اسد

وصدر بيت زهير بن ابي سلمى :

ولنعم حشو الدرع انت اذا ... دعيت نزال ولج في الذعر

الا ان تكون الاخرى رواية فلا ابعد ذلك لان زهيرا كان

يتوكـ عليه ارس فى كثير من شعره وهى رواية الجمحى ولا اظن

.. ذلك فان بيت زهير فى هذا المعنى فهو :

ولانت .. شجع حين تتجه الـــــ ابطال من ليث ابى اجر ،

.. وار النابغة فقال من يحتج له كان احسنهم ديباجة

شعر واكثرهم رونق كلام واذهبهم فى فنون الشعر و

اكثرهم طويلة جيدة ومدحا وهجاء وفخرا وصفة .. وقال

بعض متقدمى العلماء الاعشى اشعر الاربعة قيل له فاين الخبر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأ القيس بيده

لواء الشعراء فقال هذا الخبر صح للاعشى ما قلت وذلك

انه ما من حامل لواء الا على راسه يريد فامرؤا لقيس حامل

اللواء والاعشى الامير .. وقالت طائفة من المتعقبين الشعراء

ثلاثة جاهلى واسلامى ومولد فالجاهلى امرؤ القيس والاسلامى

ذوالرمة والمولدين ابن المعتز .. وهذا قول من يفضل

البديع وخاصة التشبيه على جميع فنون الشعر .. وطائفة اخرى

تقول الشعراء ثلاثة الاعشى والاخطل وابو نواس وهذا مذهب

اصحاب الخمر ومانا سبها ومن يقول بالتصرف وقلة التكلف.. وقال قوم بل لثلاثة مهلهل وابن ابي ربيعة وعباس بن الاحنف وهذا قول من يؤثر الانفة وسهولة الكلام والقدرة على الصنعة والتجويد في فن واحد ولولا ذلك لكان شيخ الطبع ابو العتاهية مكان عباس لكن ابا العتاهية تصرف.. وليس في المولدين اشهر اسما من الحسن ابي نواس ثم حبيب والبحتري ويقال انهما اخملا في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيد ثم يتبعهما في الاشتهار ابن الرومي وابن المعتز فطار اسم ابن المعتز حتى صار كالحسن في المولدين وامرء القيس في القدماء فان هؤلاء الثلاثة لا يكاد ان يجهلهم احد من الناس ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس.. وللاشتهار بالشعر اقسام وحدود ولولا ذلك لكان نصر بن احمد الخبزرزي اشهر من منصور النمري وكلثوم العتابي و ابي يعقوب الخزيمي وابي سعيد المخزومي وفوق هؤلاء كلهم

طبقة فى السن اشهرهم واشعرهم بشار ابن برد وليس يفضل
على الحسن مولد سواه كذا روى الجاحظ وغيره من العلماء
.. ومن طبقة بشار مروان بن ابى حفصة وابو دلامة زيد
بن الجون الاعرابى وقيل زند بالنون معجمة بواحدة ساكنة
ومتحركة حكاه المرزبانى والسيد الحميرى وسلم الخاسر
وابو العتاهية وجماعة يطول بهم الشرح ليس فيهم مثله
.. ومن طبقة ابى نواس العباس بن الاحنف ومسلم بن الوليد
صريع الغوانى والفضل الرقاشى وابان اللاحقى وابو الشيص
والحسين بن الضحاك الخليع ودعبل ونظراء هؤلاء ساقتهم
دعبل ليس فيهم نظير ابى نواس واما طبقة حبيب فى البحترى
وابن المعتز وابن الرومى فطبقة متلاحقة قد تلاحقوا وغطوا
على من سواهم حتى نسى معهم بقية من ادرك ابا نواس
ابن المعذل وهو من فحول المحدثين وصدورهم المحدثين
غير حبيب ذكراً واشتهاراً وكابى هفان ايضا ادرك
ابا نواس وعمر البحترى فسترة وكذلك الجماز والحمدان

يقول ابو نواس :

أسقني يا بن اذين　　　من سلاف الزرجوان

وديك الجن وهو شاعر الشام لم يذكر مع ابي تمام الا مجازاً وهو اقدم منه وقد كان ابو تمام اخذ عنه امثلة من شعره يحتذي عليها فسرقها ودعبل ما اصاب مع ابي تمام طريقا على تقدمه في السن والشهرة ولم يذكر من اصحاب ابن الرومي وابن المعتز الا من ذكر بسببهما في مكاتبة او مناقضة واما ابو الطيب فلم يذكر معه شاعر الا ابو فراس وحده ولولا مكانه من السلطان لاخفاه وكان الصنوبري والخبزرزي مقدمين عليه للسن ثم سقطا عنه على ان الصنوبري يسمى حبيبا الاصغر لجودة شعره ولقيه مرة بالمصيصة او غيرها فقال له يهزأ به انت صاحب بغادين يريد قصيدته :

شربنا في بغادين　　　على تلك المياديين

لما فيها من المجون والخلاعة فقال له الصنوبري انت صاحب الطرطبة يريد قصيدته :

ما انصف القوم ضبه   وامه الطرطبه

لما فيها من اللين والركاكة ولكل كلام وجه وتأويل ومن الشمس عيبا وجد وقيل بل قال له انت صاحب جاخا قال نعم قال انت شاعر بلدك يريد قوله في صفة الوعل :

ذاك ام اعصم كان مذ رباه   حين عاج على القنا الين جاخا

باب المقلين من الشعراء والمغلبين

ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت اكثر من ان يحصوا ذكرت من المقلين واصحاب الواحدة من وسع ذكره في هذا الموضع ونبهت على بعض المغلبين منهم لما تدعو اليه حاجة التاليف وتقتضيه عادة التصنيف غير مفرط ولا مفرط ان شاء الله .. فمن المقلين في الشعر طرفة بن العبد وعبيد بن الابرص وعلقمة بن عبدة الفحل وعدى بن زيد.. وطرفة افضل الناس واحدة عند العلماء وهى له المعلقة : لخولة اطلال ببرقة ثهمد وثم له سواها يسير لانه قتل صغيرا حول العشرين فيما روى واصح ما في ذلك قول اخته ترثيه :

عددنا له ستا وعشرين حجة ... فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما رجونا ايابه ... على خير حال لا وليدا ولا قحما

انشده المبرد . والقحم المتناهي في السن . . وعبيد لا

لا رجل فليل الشعر في بدن الناس على قدم ذكره وعظم

شهرته وطول عمره ويقال انه عاش ثلاثمائة سنة فكان اذا

ابو جاد ... عبيد الذي جاذبه امرؤ القيس عن قوله حين قتل

بنو اسد اباه حجرا :

وافلتهن علباء جريضا ... ولو ادركنه صفر الوطاب

فقال له عبيد وقرعه بقسم من شعره :

فلو ادركت علباء بن قيس ... قنعت من الغنيمة بالاياب

لان امرأ القيس كان قال :

وقد طوفت في الآفاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالاياب

وقتل عبيداً النعمان بن المنذر في يوم بؤسه وقيل عمرو

بن هند . وعلقمة بن عبدة حاكم امرأ القيس في شعره الى

امرأته فحكمت بشعر علقمة فطلقها فتزوجها علقمة فسمي الفحل

لذلك وقيل بل كان فی قومه اخر يسمی علقمة الخصی من ربيعة
الجوع.. ولعلقمة الفحل ثلاثة قصائد مشهورات احداهن ؛

؛ ذهبتُ من الهجران فی كل مذهب ؛

ويروی - فی غير مذهب - وفی هذه القصيدة وقع
الحكم له علی امرئ القيس.. والثانية قوله ؛

؛ طحی بك قلب فی الحسان طروب ؛

والثالثة قوله ؛ هل ما علمت وما استودعت مكتوم ؛

واما عدی بن زيد فلقربه من الريف وسكناه الحيرة
فی حيز النعمان بن المنذر لانت الفاظه فحمل عليه كثير
ولا فهو مقل ومشهوراته اربع قوله ؛

؛ ارواحٌ مودّعٌ ام بكورٌ ؛

وقوله ؛ اتعرف رسم الدار من ام معبد ؛

وقوله ؛ ليس شیء من المنون بباق ؛

وقوله لم ارسل لفتيان فی غير الايام ينسون ما عواقبها

وقال بعض العلماء احسبه ابا عمرو عدی فی الشعراء مثل

سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها هوى لاء اشعارهم كثيرة فى ذاتها قليلة فى ايدى الناس ذهبت بذهاب الرواة الذين يحملونها .. ومن المقلين المحكمين سلامة بن جندل وحصين بن الحمام المُرّى والمتلمس والمسيّب بن علس كل اشعارهم قليل فى فاته ذاته جيد الجملة .. ويروى عن ابى عبيدة انه قال اتفقوا على ان اشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة المتلمس والمسيب بن علس وحصين ابن الحمام المرى واما اصحاب الواحدة فطرفة اولهم عند الجمحى وهو الحكم الصواب ومنهم عنترة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم من اصحاب المعلقات المشهورات وعمرو بن معدى كرب صاحب ؛؛ امن ريحانة الداعى السميع ؛

والاشعر بن حمران الجعفى صاحب المقصورة

؛ هل بان قلبك من سليمى فاشتفى ؛

وسهل بن ابى كاهل صاحب

؛ بسطت رابعة الحبل لنا ؛

وللاسود بن يعفر صاحب

« نام الخلي فما أحس رقادي »

وله شعر كثير الا انه لا ينتهي الى قصيدته هذه . .

وكان امرؤ القيس مقلا كثير المعاني والتصرف لا يصح له الا نيف وعشرون شعرا بين طويل وقطعة ولا ترى شاعرا يكاد يفلت من حبائله وهذه زيادة في فضله وتقدمه . . واما المغلبون فمنهم نابغة بني جعدة ومعنى المغلب الذي لا يزال مغلوبا . . قال امرؤ القيس :

فانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

يعني انه اذا ندر ولم يبق ثأر قالوا غلب فلان فهو الغالب . . وقد غلب على الجعدي اوس بن مغراء القريعي و غلبت عليه ليلى الاخيلية قال يحيى : وقد غلب عليه من لم يكن اليه في الشعر ولا قريبا منه عقال بن خويلد العقيلي وكان مفحما عليه بكلامه لا بشعر وهجاه سوار بن اوفى القشيري وهاجاه وذا اخوه الاخطل قوله يقول عبيد بن

حصين الراعي بتوعده ؛

فاني زعيم ان اقول قصيدة　　مبينة كالنقب بين المخارم

خفيفة اعجاز المطي ثقيلة　　على قوبها نزالة بالمواسم

وقد علم الكافة ما صنع جرير بالاخطل والراعي جميعا وقيل ان موت الجعدي كان بسبب ليلى الاخيلية فر من بين يديها فمات في الطريق مسافرا والاصح انها هي التي ماتت في طلبه ..

قال الجمحي كان النابغة الجعدي اقدم من الذبياني لانه ادرك المنذر ابن محرق ويشهد بذلك قوله ؛

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى　　ومن عادة المحزون ان يتذكرا

ندامى عند المنذر بن محرق　　فاصبح منهم ظاهر الارض مقفرا

والذبياني انما ادرك النعمان .. وقال غيره ان النابغة الذبياني شفع عند الحارث بن ابي شمر الغساني حين قتل المنذر في اسارى بني اسد فشفعه .. واياه عنى علقمة بن عبدة بقوله ؛

وفي كل حي قد خبطت بنعمة　　فحق لشاس من نداك ذنوب

قال الجمحی وکان الجعدی مختلفا لشعر سئل عنہ الفرزدق
فقال مثلہ مثل صاحب الخلقان تری عندہ ثوب عصب
وثوب خز والی جنبہ شملۃ کساء وکان الاصمعی یمدحہ ھذا
وینسبہ الی قلۃ التکلف فیقول عندہ خمار بواف ومطرف
بآلاف - بواف - یعنی بدرھم وثلث - ومن المغلبین
الزبرقان غلبہ عمرو بن الاھتم وغلبہ المخبل لسعدی وغلبہ
الحطیئۃ وقد اجاب الاثنین ولم یجب لحطیئۃ . . وقال
یونس بن حبیب کان البعیث مغلب فی الشعر غلاب فی الخطب
ومنھم تمیم بن ابی مقبل ھجاہ النجاشی فقھرہ وغلب علیہ حتی
استعدی قومہ عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ ولم یکن من
اشکالہ فی الشعر فیقرن بہ ھاجی النجاشی عبدالرحمن بن
حسان فغلبہ عبدالرحمن وافحمہ . . وحدثنا ابو عبداللہ
محمد بن جعفر قال ھجی الاعور بن براء بنی کعب ومدح قومہ
بنی کلاب فاتت بنو کعب تمیم بن ابی مقبل ینتصرون علیہ بہ
فقال لا اھجوھم ولکنی اقول فاروا فقد جاءکم الشعر قال :

ولست وان شاحنت بعض عشيرتي | لاذكروا الكهل الكلاه بي ذاكر
فكولي عن ام لعبت بشد بها | كلاه بيه عادت عليها الاواصر

فاتت الاعور بن براء بنو كعب فعنفوه ورجعوا عليه فقال :

ولست بشاتم كعباً ولكن | على كعب وشاعرها السلام
ولست ببائع قوما بقوم | هم الانف المقدم والسنام
وكائن في المعاشر من قبيل | اخوهم فوقهم وهم كرام

متسالما وكان سبب ذلك اغضاء ابن مقبل في اعطاؤه المقادة هربا من الهجاء قوم يرون ذلك منه انفة . . و من مغلبي المولدين على جلالته وتقدمه بشار بن برد فان حماد عجرد وليس من رجاله ولا اكفائه هجاه فابكاه ومثل به اشد تمثيل . . وعلى بن الجهم هاجى ابا السمط مروان بن ابي الجنوب فغلبه مروان وهاجاه البحتري فغلب عليه ايضا على ان عليا اقذع منه لسانا واسبق الى ما يريده من ذلك واقدم سنا . . ومنهم حبيب هاجى اسراجم رتبة فما اتى بشيء وهجاه ابن المعذل حين اراد وجهته فقال اما

هذا فقد كفى ناحيته ولم يقدم عليه على ان حبيبا اطول
منه ذكرا وابعد صوتا فى الشعر والذى قال له :

انت بين اثنتين تبرز للنا ... س لكلتيهما بوجه مذا ل
لست تنفك طالبا لوصال   من حبيب او راغبا فى نوال
اى ماء لحر وجهك يبقى   بين ذل الهوى و ذل السؤال

ورأيت فى شعر ابن المعذل فى رواية المبرد ان
عبد الصمد اجتمع بحبيب عند بعض بنى هاشم فكتب فى رقعة
هذه الابيات المذكورة والقاها اليه وهاجى دعبلا
فاستطال عليه دعبل ايضا :

باب فى الشعر والشعراء

طبقات الشعراء اربع جاهلى قديم ومخضرم وهو الذى
ادرك الجاهلية والاسلام واسلامى ومحدث ثم صار
المحدثون طبقات اولى وثانية على التدريج وهكذا
فى الهبوط الى وقتنا هذا فليعلم المتاخر مقدار ما بقى له
من الشعر فيتصفح مقدار من قبله لينظر كم بين المخضرم

والجاهلى وبين الاسلامى والمخضرم وان المحدث الاول فضلا عمن دونه دونهم فى المنزلة على انه اغمض مسلكا وارق حاشية فاذا رأى نه ساقة الساقة تحفظ على نفسه وعلم من اين يؤتى ولم تغرره حلاوة لفظه ولا رشاقة معناه ففى الجاهلية والاسلام من ذهب بكل حلاوة ورشاقة وسبق الى كل طلاوة ولباقة .. قال ابو الحسن الاخفش يقال ماء خضرم اذا تناهى فى الكثرة والسعة فمنه سمى الرجل الذى شهد الجاهلية والاسلام مخضرما كانه استوفى الامرين قال ويقال اذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكانه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام .. وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه قال اسلم قوم فى الجاهلية على ابل قطعوا اذانها فسمى كل من ادرك الجاهلية والاسلام مخضرما وزعم انه لا يكون مخضرما حتى يكون اسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقد ادركه كبيرا ولم يسلم وهذا عندى خطأ لان النابغة الجعدى ولبيدا

قد وقع عليهما هذا الاسم .. واما على بن الحسين كراع فقد حكى شاعر محضرم بحاء غير معجمة ماخوذ من الحضرمة وهى الخلط لانه خلط الجاهلية بالاسلام وانشد بعض العلماء ولم يذكر قائله :

الشعراء فاعلمن اربعه   فشاعر لا يرتجى لمنفعه
وشاعر ينشد وسط المجمعه   وشاعر اخر لا يجرى معه
وشاعر يقال خمر فى دعه

وهكذا رويتها عن ابى محمد عبد العزيز بن ابى سهل رحمه الله وبعض الناس يرويها على خلاف هذا وقد قيل لا يزال المرء مستورا وفى مندوحة مالم يصنع شعرا او يؤلف كتابا لان شعره ترجمان عليه وتاليفه عنوان عقله .. وقال الجاحظ من صنع شعرا او وضع كتابا فقد استهدف فان احسن فقد استعطف وان اساء فقد استقذف .. قال حسان وما ادراك ما هو :

وان اشعر بيت انت قائله   بيت يقال اذا انشدته صدقا

وانما الشعر لب المرء يعرضه علی المجالس ان کیسا وان حمقا

.. وقال محمد بن مناذر وكان اماما

لاتقل شعرا ولا تهمم به واذا ما قلت شعرا فاجد

.. وقال سلطان الشعراء دعبل بن على

ساقضى ببيت يحمد الناس مره ويكثر من اهل الروايات حامله

يموت ردئ الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قائله

وقالوا الشعراء اربعة شاعر خنذيذ وهو الذى يجمع الى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره وسئل رؤبة عن الفحولة قال هم الرواة .. وشاعر مفلق وهو الذى لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ فى شعره .. وشاعر فقط وهو فوق الردئ بدرجة .. وشعرور وهو لا شئ .. قال بعض الشعراء لاخر هجاه :

يارابع الشعراء كيف هجوتنى وزعمت انى مفحم لا انطق

وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشويعر وشعرور والمفلق هو الذى يأتى فى شعره بالفلق وهو العجب وقيل الفلق

الداهية .. قال الاصمعي فالشويعر مثل محمد بن حمران بن ابي حمران سماه بذلك امرؤ القيس ومثل عبد العزى المعروف بالشويعر وهو الذي يقول :

فنلت به ثاري وادركت ثؤرتي　　اذا ما تناسى ذحله كل غيهب

وهو الضعيف عن طلب ثاره روي بالغين معجمة وبالعين غير معجمة .. قال الجاحظ والشويعر ايضا عبد يا ليل من بني سعد بن ليث وقيل سمه ربيعة بن عثمان وهو القائل :

وافلتنا ابو ليلى طفيل　　صحيح الجلد من اثر السلاح

وقال بعضهم شاعر وشويعر وشعرور .. وقال العبدي في شاعر يدعى المفوف من بني ضبة ثم من بني حميس :

الا تنهى سراة بني حميس　　شويعرها فويلية الافاعي

فسماه شويعرا . وفالية الافاعي - دويبة فوق الخنفساء فصغرها ايضا تحقيرا له .. وزعم الحاتمي ان النابغة سئل من اشعر الناس فقال من استجيد جيده واضحك رديه وهذا كلام يستحيل مثله عن النابغة لانه اذا اضحك رديه كان

من سفلة الشعراء الا ان يكون ذلك في الهجاء خاصة ..

وقال الحطيئة :

الشعر صعب وطويل سلمه ... والشعر لا يستطيعه من يظلمه

اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ... زلت به الى الحضيض قدمه

يريد ان يعربه فيعجمه

وانما سمي الشاعر شاعرا لانه يشعر بما لا يشعر له غيره فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه او استظراف لفظ وابتداعه او زيادة فيما اجحف فيه غيره من المعاني او نقص مما اطاله سواه من الالفاظ او صرف معنى الى وجه عن وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة ولم يكن له الا فضل الوزن وليس بفضل عندي مع التقصير . ولقي رجل آخر فقال له ان الشعراء ثلاثة شاعر وشويعر وماص بظر امه فايهم انت قال اما انا فشويعر واختصم انت وامرؤ القيس في الباقي .. وقال بعضهم الشعر شعران جيد محكك ورديء مضحك ولا شيء اثقل من الشعر الوسط والغناء الوسط .. وقد قال

ابن الرومي يهجوا بن طيفور :

عدمتك يا ابن ابي الطاهر ... واطعمت ثكلك من شاعر

فما انت سخن ولا بارد ... وما بين ذين سوى الفاتر

وانت كذاك تغثى النفو ..... س تغثية الفاتر الخاثر

وقد يجوز ان يكون النابغة اشار فيما حكى عنه الحاتمي من الردئ المضحك الى هذا النحو . وقيل عمل الشعر على الحاذق به اشد من نقل الصخر ويقال ان الشعر كالبحر اهون ما يكون على الجاهل هول ما يكون على العالم واتعب اصحابه قلبا من عرفه حق معرفته واهل صناعة الشعر ابصر به من العلماء بآلته من نحو وغريب ومثل وخبر وما اشبه ذلك ولو كانوا دونهم بدرجات وكيف وان قاربوهم او كانوا منهم بسبب .. وقد كان ابو عمرو ابن العلاء واصحابه لا يجرون مع خلف الاحمر في حلبة هذه الصناعة اعنى النقد ولا يشقون له غبارا لنفاذه فيها وحذقه بها واجادته لها وقد يميز الشعر من لا يقوله كالبزاز يميز من الثياب ما لم ينسجه والصيرفي في

يخبر من الدنانير ما لم يسبكه ولا ضربه حتى انه ليعرف مقدار ما فيه من الغش وغيره فينقص قيمته .. وحكى ان رجلا قال لخلف الاحمر ما ابالي اذا سمعت شعرا استحسنته ما قلت انت واصحابك فيه فقال له اذا اخذت درهما تستحسنه وقال لك الصيرفي انه ردئ هل ينفعك استحسانك اياه .. وقيل للمفضل الضبي لم لا تقول الشعر وانت اعلم الناس به قال علمي به هو الذي يمنعني من قوله .. وانشد :

وقد يقرض الشعر البكي لسانه ۞ وتعيي القوافي المرء وهو لبيب

والشعر منزلة العقول وذلك ان احدا ما صنعه قط فكتمه ولو كان رديا وانما ذلك لسروره به واكباره اياه وهذه زيادة في فضل الشعر وتنبيه على قدره وحسن موقعه من كل نفس .. وقال الاصمعي على تقدمه في الرواية وميزه بالشعر :

ابى الشعر الا ان يفئ رديه ۞ علي ويابى منه ما كان محكما

فيا ليتني اذ لم اجد حوك وشيه ۞ ولم اك من فرسانه كنت مفحما

وقال عبد الكريم الشعر اصناف .. فشعر هو خير كله و

ذلك ما كان فى باب الزهد والمواعظ الحسنة والمثل العائد على من تمثل به بالخير وما اشبه ذلك . . وشعر هو ظرف كله و ذلك القول فى الاوصاف والنعوت والتشبيه وما يفتن به من المعانى والآداب . . وشعر هو شر كله وذلك الهجاء وما تسرع به الشاعر الى اعراض الناس . . وشعر يتكسب به و ذلك ان يحمل الى كل سوق ما ينفق فيها ويخاطب كل انسان من حيث هو ويأتى اليه من جهة فهمه . . وذكر الجمحى فى الشعراء المقاحم والثنيان قال - والمقحم - الذى يقتحم سنا الى اخرى وليس بالبازل ولا المستحكم وانشد لاوس بن حجر :

وقد رام بحرى قبل ذلك طاميا | من الشعراء كل عوف ومقحم

قال - والثنيان - الواهن العاجز وانشد لاوس بن مغراء

ترى ثنانا اذا ما جاء بدأهم | وبدؤهم ان اتانا كان ثنيانا

قال غيره الثنيان الذى ليس بالرئيس بل هو دونه

وانشد والنابغة بنى ذبيان يخاطب يزيد بن الصعق :

يصد الشاعر الثنيان عنى | صدود البكر عن قرم هجان

قال الجمحي وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الاذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراوة ولا دنس ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها وستوقها ومفرغها ومنه البصر بانواع المتاع وضروبه وصنوفه مع تشابه لونه ومسه وذرعه واختلاف بلاده حتى يرد كل صنف منها الى بلده الذي خرج منه وكذلك بصر الرقيق فتوصف الجارية فيقال ناصعة اللون جيدة الشطب نقية الثغر حسنة العين والانف جيدة النهدين ظريفة اللسان وارادة الشعر فتكون بهذه الصفة بمائة دينار وبمائتي دينار وتكون اخرى بالف دينار والفي دينار ولكن لا يجد واصفها مزيدا على هذه الصفة وتوصف الدابة فيقال خفيف العنان

لين الظهر جيد الحافر فتي السن نقي العيون فيكون بخمسين دينارا او نحوها وتكون اخرى بمائتي دينار واكثر تكون هذه صفتها ويقال للرجل والمرأة في القراءة والغناء انه لندي الحلق حسن الصوت طويل النفس مصيب اللحن وتوصف الاخرى في الاخرى بهذه الصفة وبينهما بون بعيد يعرف ذلك اهل العلم به عند المعاينة والاستماع بلا صفة ينتهي اليها ولا علم يوقف عليه وان كثرة المدارسة للشيء لتعين على العلم به وكذلك الشعر يعرفه اهل العلم به .. وسمعت بعض الحذاق يقول ليس للجودة في الشعر صفة انما هو شيء يقع في النفس عند المميز كالفرند في السيف والملاحة في الوجه وهذا راجع الى قول الجمحي بل هو بعينه وانما فيه فضل الاختصار ؛

أيام العرب ووقائعها

يوم رحرحان لعامر على تميم

قال وهرب الحرث بن ظالم ونبت به البلاد فلجأ
الى معبد بن زرارة وقد هلك زرارة فاجاره فقالت
بنو تميم لمعبد مالك اويت هذا المشئوم الانكد واغريت
بنا الاسود وخذلوه غير بني ماوية وبني عبدالله بن دارم
قال وبلغ الاحوص بن جعفر بن كلاب مكان الحرث بن ظالم
عند معبد فاغزا معبدا فالتقوا برحرحان فانهزمت
بنو تميم واسر معبد بن زرارة اسره عامر والطفيل ابنا مالك
بن جعفر بن كلاب فوفد لقيط بن زرارة عليهم في فدائه
فقال لهما لكما عندي مائتا بعير فقالا يا ابا نهشل انت
سيد الناس واخوك معبد سيد مضر فلا نقبل فيه الا دية
ملك فابى ان يزيدهم وقال لهم ان ابانا اوصانا ان لا نزيد
احدا في ديته على مائتي بعير فقال معبد للقيط لا تدعني

يا لقيط فوالله لئن تركتني لا ترانى بعدها ابدا قال صبرا
ابا القعقاع فاين وصاة ابينا ان لا تو كلوا العرب انفسكم
ولا تزيدوا بقدا تكم على فداء رجل منكم فتذوب بكم
ذؤبان العرب ورحل لقيط عن القوم قال فمنعوا معبدا
الماء ضاروه حتى مات هزالا وقيل بي معبد ان يطعم
شيئا او يشرب حتى مات هزالا ففى ذلك يقول عامر بن الطفيل

قضينا الحزن من عبس وكانت || منية معبد فينا هزالا

وقال جرير

وليلة وادى رحرحان فررتم || فرارا ولم تلووا زفيف النعائم
تركتم ابا القعقاع فى الغل مصفدا || واى اخ لم تسلموا فى الاداهم

وقال آخر

وبرحرحان غداة كبل معبد || نكحوا ابنا تكم بغير مهود

يوم شعب جبلة لعامر وعبس على ذبيان وتميم

قال ابو عبيدة يوم شعب جبلة اعظم ايام العرب و
ذلك انه لما انقضت وقعة رحرحان جمع لقيط بن زرارة

لبني عامر فالب عليهم وبان ايام رحرحان ويوم جبلة سنة
كاملة وكان يوم شعب جبلة قبل الاسلام باربعين سنة
وهو عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عبس
يومئذ في بني عامر حلفاء لهم فاستعدى لقيط بني ذبيان
لعداوتهم لبني عبس من اجل حرب داحس فاجابته غطفان
كلها غير بني بدر وتجمعت لهم تميم كلها غير بني سعد
وخرجت معه بنو اسد لحلف كان بينهم وبين غطفان حتى
اتى لقيط الجون الكلبي وهو ملك هجر وكان يجبي من بها
من العرب فقال له هل لك في قوم عادين قد ملؤا الارض
نعما وشاء فترسل معي بنيك فما اصبنا من مال وسبي
فلهم وما اصبنا من دم فلي فاجابه الجون الى ذلك و
جعل له موعدا راس الحول ثم اتى لقيط النعمان بن المنذر
فاستنجده واطمعه في الغنائم فاجابه وكان لقيط وجيها
عند الملوك فلما كان على قرن الحول من يوم رحرحان
انهلت الجيوش الى لقيط واقبل سنان بن ابي حارثة

المري في غطفان وهو والدهم بن سنان الجواد و
جاءت بنو اسد وارسل الجون ابنيه معاوية وعمروا وارسل
النعمان اخاه لامه حسان بن وبرة الكلبي فلما توافوا
خرجوا الى بني عامر وقد انذروا بهم وتأهبوا لهم فقال
الاحوص بن جعفر وهو يومئذ رحا هوازن لقيس بن
زهير ما ترى فانك تزعم انه لم يعرض لك امران الا وجدت
في احدهما الفرج فقال قيس بن زهير الرأى ان ترتحل
بالعيال والاموال حتى ندخل شعب جبلة نقاتل القوم
دونها من وجه واحد فانهم داخلون عليك الشعب وان
لقيطا رجل فيه طيش فيقتحم عليك الجبل فارى لك ان
تامر بالابل فلا ترعى ولا تسقى وتعقل ثم تجعل الذراري
وراء ظهورنا وتامر الرجال فتاخذ باذناب الابل فاذا
دخلوا علينا الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لزمت
اذنابها تنحدر عليهم وتحن الى مرعاها وورودها ولا
يرد وجوهها شئ وتخرج الفرسان في اثر الرجالة الذين

خلف الابل فانها تحطم ما لقيت وتقبل عليهم الخيل وقد حطموا
من عل قال الاحوص نعم ما رأيت فاخذ برأيه ومع بنى عامر
يومئذ بنو عبس وغنى فى بنى كلاب وباهلة فى بنى صعب
والابناء فى ابناء صعصعة وكان رهط المعقر البارقى يومئذ
فى بنى غير بن عامر وكانت قبائل بجيلة كلها فيهم غير قيس
(قال ابو عبيدة) واقبل لقيط والملوك ومن معهم فوجدوا
بنى عامر قد دخلوا شعب جبلة فنزلوا على فم الشعب فقال
لهم رجل من بنى اسد خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا
ويخرجوا فوالله ليتساقطن عليكم تساقط البعر من است
البعير فابوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل
وعطشوها ثلاثة اخماس وذلك اثنتا عشرة ليلة ولم تطعم
شيئا فلما دخلوا حلوا عقلها فاقبلت تهوى فسمع القوم
دويها فى الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم والرجالة
فى اثرها آخذين باذنابها فدقت كلما لقيت وفيها بعير
اعور يتلوه غلام اعسر آخذ بذنبه وهو يرتجز ويقول:

انا الغلام الاعسر الخير فى والشر والشر منى اكثر

فانهم مولا يلوون على احد وقتل لقيط بن زرارة و

اسر حاجب بن زرارة اسره ذو الرقيبة واسر سنان بن ابى حارثة

المرى اسره عروة الرجال فجز ناصيته واطلقه فلم تشنه و اسر

عمرو بن ابى عمرو بن عوين اسره قيس بن المنفق فجز ناصيته

وخلاه طمعا فى المكافاة فلم يفعل وقتل معاوية بن الجون

ومنقذ بن طريف الاسدى ومالك بن ربعى بن جندل

بن نهشل (فقال جرير)

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعا يا ال دارم

ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر وبالحزن اصبحتم عبيدا لهازم

يعني بالحزن يوم لقيط (وقال جرير ايضا فى بنى دارم)

يوم الشعب قد تركوا لقيطا كان عليه حلة ارجوان

وكبل حاجب بالشام حولا فحكم ذا الرقيبة وهو عان

(وقالت دختنوس بنت لقيط ترثى لقيطا)

فرت بنو اسد فرار الطير عن اربابها عن خير خندف كلها

من كهلها وشبابها ؛ واتمها حسبا اذا ؛ ضمت الى احسابها

حرب داحس والغبراء

وهي من حروب قيس قال ابو عبيدة حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان ابني لبغيض بن ريث بن غطفان وكان السبب الذي هاجها ان قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبراء ايهما يكون له السبق وكان داحس فحلا لقيس بن زهير والغبراء حجرة لحمل بن بدر وتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة والاضمار اربعين ليلة ثم قادوهما الى راس الميدان بعد ان اضمروهما اربعين ليلة وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فاكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلوهما فاحضرا فلما احضرا خرجت الانثى من الفحل فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال قيس رويدا بعدا ان الجرد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل قال فلما اوغلا

في الجرد وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس جري المذكيات غلاء فذهبت مثلا فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجه داحس فردوه عن الغاية (ففي ذلك يقول قيس بن زهير) ؛

وما لاقيت من حمل بن بدر   واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر   وردوا دون غايته جوادى

وثارت الحرب بين عبس وذبيان ابنى بغيض فبقيت اربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه حق السبق فقال قيس كلا لا مطالبتك به ثم اخذ الرمح فطعنه به فدق صلبه ورجعت فرسه غائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية مالك مائة عشواء وزعموا ان الربيع بن زياد العبسى حملها وحده فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان مالك ابن زهير نزل اللقاطة من ارض الشربة فاخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله (ففي ذلك يقول عنترة الفوارس) ؛

فلله عينا من رأى مثل مالك   عقيرة قوم ان جرى فرسان

فليتهما لم يجريا قيد غلوة   وليتهما لم يرسلا لرهان

فقالت بنو عبس مالك بن زهير بمالك بن حذيفة و ردوا علينا مالنا فابى حذيفة ان يرد شيئا وكان الربيع ابن زياد مجاور البنى فزارة ولم يكن فى العرب مثله ومثل اخوته وكان يقال لهم الكملة وكان مشاحنا لقيس بن زهير من سبب درع لقيس غلبه عليها الربيع بن زياد فاطرد قيس لبونا لبنى زياد فاتى بها مكة فعاوض بها عبد الله ابن جدعان بسلاح (وفى ذلك يقول قيس بن زهير) ؛

الم ياتيك والانباء تنمى   بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها على القرشى تشرى   بادراع واسياف حداد

وكنت اذا ابليت بخصم سوء   دلفت له بداهية الآد

ولما قتل مالك بن زهير قامت بنو فزارة يسألون و يقولون ما فعل حماركم قالوا صدناه فقال الربيع ما هذا الوحى قالوا قتلناه مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم

قبلتم الدية ثم رضيتم بها وغدرتم قالوا لولا انك جارنا لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا له بعد ثلاث ليال اخرج عنا فخرج واتبعوه فلم يلحقوه حتى لحق بقومه وأتاه قيس بن زهير فعاقده (وفي ذلك يقول الربيع)

فان تك حربكم امست عوانا ... فانى لم اكن ممن جناها
ولكن ولد سودة ارثوها ... وحشوا نارها لمن اصطلاها
فانى غير خاذلكم ولكن ... سأسعى الآن اذ بلغت مداها

ثم نهضت بنو عبس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غطفان الى بنى فزارة وذبيان ورئيسهم الربيع بن زياد ورئيس بنى فزارة حذيفة بن بدر *

يوم المريقيب لبنى عبس على فزارة

فالتقوا بذى المريقيب من ارض الشربة فاقتتلوا فكانت الشوكة فى بنى فزارة قتل منهم عوف بن زيد بن عمرو ابى الحصين احد بنى عدى بن فزارة وضمضم ابو الحصين المرى قتله عنترة الفوارس ونفر كثير ممن لا يعرف اسماؤهم

فبلغ عنترة ان حصينا وهرما ابنى ضمضم يشتمانه ويوعدانه فقال فى قصيدته التى اولها :

يادار عبلة بالجواء تكلمى   وعمى صباحا دار عبلة واسلمى
ولقد خشيت بان اموت ولم تدر   للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم اشتمهما   والناذرين اذا لم القهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت اباهما   جزر السباع وكل نسر قشعم
لما رآنى قد نزلت اريده   ابدى نواجذه لغير تبسم

(وفى هذه الوقعة يقول عنترة الفوارس)

ولقد علمت اذا التقت فرسانها   يوم لمرتقب ان ظنك احمق

ايام بكر على تميم

(يوم الزويرين) قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل تنتجع ارض تميم فى الجاهلية ترعى بها اذا اجدبوا فاذا ارادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبونها ولا شيئا يظفرون به الا اكتسحوه فقالت بنو تميم امنعوا هؤلاء القوم من رعى ارضكم ... فحشدت تميم وحشدت بكر واجتمعت فلم يتخلف منهم

الحوفزان بن شريك فى اناس من بنى ذهل بن شيبان وكان
غازيا فقدمت بكر عليهم عمرا الاصم ابا مفروق قال وهو
عمرو بن قيس بن مسعود ابو عمرو بن ابى ربيعة بن ذهل بن
شيبان فحسد سائر ربيعة الاصم على الرياسة فاتوه فقالوا
يا ابا مفروق انا قد زحفنا لتميم وزحفوا لنا اكثر ما كنا وكانوا
قط قال فما تريدون قالوا نريد ان تجعل كل حى على حيا له
وتجعل عليهم رجلا منهم فنعرف عناء كل قبيلة فانه اشد
لاجتهاد الناس قال والله انى لابغض الخلاف عليكم ولكن
يأتى مفروق فينظر فيما قلتم فلما جاء مفروق شاوره ابوه
وذلك اول يوم ذكر فيه مفروق ابن عمرو فقال له مفروق
ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يخدعوك عن رايك هـ
حسدوك على رياستك والله لئن لقيت القوم فظفرت
لايزال الفضل لنا بذلك ابدا ولئن ظفر بك لاتزال لنا رياسة
نعرف بها فقال الاصم يا قوم قد استشرت مفروقا فرايه مخالف
لكم ولست مخالفا رايه وما اشار اليه فاقبلت تميم بجملين

مجللين بقرونين مقيدين وقالوا لا نولي حتى يولي هذان الجملان وهما الزويران فاخبرت بكر بقولهم الاصم فقال وانا زويركم ان خشوهما فاخشوني وان عقروهما فاعقروني قال والتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديدا قال واسرت القوم بنو تميم حوارث بن مالك اخا مرة بن همام فركض به رجل منهم وقد اردفه واتبعه ابنه قتادة بن حوارث حتى لحق الفارس الذي اسر اباه فطعنه فارداه عن فرسه واستنقذ اباه ثم استحر بين الفريقين القتال فانهزمت بنو تميم فقتل منهم مقتلة عظيمة فمن قتل منهم ابو الرئيس النهشلي واخذت بكر الزويرين اخذهما بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة فنحروا احدهما فاكلوه وانحلوا الآخر وكان نجيبا فقال رجل من بني سدوس :

يا سلم ان تسألي عنا فلا كشف ... عند اللقاء ولسنا بالمقاريف
نحن الذين هزمنا يوم صبحنا ... جيش الزويرين في جمع الاحاليف
ظلوا وظلنا نكر الخيل وسطهم ... بالشيب منا وبالمرد الغطاريف

(وقال الاغلب بن جعشم العجلى)

جاؤا بزور رهم وجئنا بالاصم ... شيخ لنا قد كان من عهد ارم
فكر بالسيف ذا الرمح اعظم ... كهمة الليث اذا ما الليث هم
كانت تميم معشرا ذوى كرم ... مخلصة من الغلاصم العصم
قد نفخوا لو ينفخون فى فحم ... وصبروا لو صبروا على امم
اذا ركبت ضبة اعجاز النعم ... فلم تدع ساقا لها ولا قدم

يوم ذى قار الاول لبكر على تميم

قال ابو عبيدة فخرج عيينة فى نحو خمسة عشر فارسا من بنى يربوع فكمن فى حمى ذى قار حتى مرت به ابل بنى الحصين بالفداوية اسم ماء لهم فصاحوا بمن فيها من الحامية والرعاء ثم استاقوها فاخلف للربيع ما ذهب له وقال :

الم ترنى افات على ربيع ... جلادا فى مباركها وخورا
وانى قد تركت بنى حصين ... بذى قار يمون الاسورا

حرب البسوس وهى حرب بكر وتغلب ابنى وائل

ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب قال لم تجتمع معد كلها

الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة و
كليب فالاول عامر بن الظرب ابن عمرو بن بكر بن يشكر بن
الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وهو الياس
بن مضر و عامر بن الظرب هو قائد معد يوم البيداء حين
تمذ حجت مذحج وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت
بين تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير
بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب هو قائد معد يوم السلان
وهو يوم كان بين اهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة
وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وائل وقاد معد كلها
يوم خزازى ففض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه
معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه ونجيبه وطاعته فعبر
بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه
لما هو فيه من عزه وانقياد معد له حتى بلغ من بغيه انه كان
يحمى مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويجير على الدهر فلا تخفر
ذمته ويقول وحش ارض كذا في جواري فلا يهاج ولا ...

ابل احد مع ابله ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز
من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان فى دار واحدة
بتهامة وكان كليب بن وائل قد تزوج جليلة بنت مرة بن
ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت البسوس
بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة وكانت نازلة فى
بنى شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها سراب
ولها تقول العرب اشأم من سراب واشأم من البسوس فمرت
ابل كليب بسراب ناقة البسوس وهى معقولة بفناء بيتها جوار
جساس بن مرة فلما رات سراب الابل نازعت عقالها حتى
قطعته وتبعت الابل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو
على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها انكرها فانتزع عليها
بسهم فضرم ضرعها فنفرت الناقة وهى ترغو فلما راتها
البسوس قذفت خمارها عن راسها وصاحت واذلاه
واجاراه وخرجت (مقتل كليب بن وائل) فاحمست جساسا
فركب فرسا له مغرورا به فاخذ آلته وتبعه عمرو بن الحرث

بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رمحه حتى دخل على
كليب الحمى فقال له يا ابا الماجدة عمدت الى ناقة جارتي
فعقرتها فقال له اتراك مانعي ان اذب عن حماى فاحسه
الغضب فطعنه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحرث
من خلفه فوقع بطنه فطمع كليب وهو يفحص برجله وقال
لجساس اغثني بشربة من ماء فقال تجاوزت شبيثا والاحص
ففى ذلك يقول عمرو بن الاهتم

وان كليبا كان يظلم قومه ... فادركه مثل الذى تريان
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه ... تذكر ظلم الاهل اى اوان
وقال لجساس اغثني بشربة ... والا فخبر من رايت مكانى
فقال تجاوزت الاحص وماءه ... وبطن شبيث وهو غير زدان

وقال نابغة بنى جعدة

ابلغ عقالا ان خطة داحس ... يكفيك فاستأخر لها او تقدم
كليب لعمرى كان اكثر ناصرا ... وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ... كحاشية البرد اليمانى المسهم

وقال جساس اغثنى بشربة تدارك بها منا علي وانعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه وبطن شبيث وهو ذو مترسم

فلما قتل كليب ارتحلت بنو شيبان حتى نزلوا بماء يقال له النهى وتشمر المهلهل اخو كليب واسمه عدى بن ربيعة وانما قيل له المهلهل لانه اول من هلهل الشعر اى ارقه واستعد لحرب بكر وترك النساء والغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فارسل رجلا منهم الى بنى شيبان يعذر اليهم فيما وقع من الامر فاتوا مرة بن ذهل بن شيبان وهو فى نادى قومه فقالوا له انكم اتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا كرهنا العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم خلالا اربعا لكم فيها مخرج ولنا مقنع فقال مرة وما هى قال تحيى لنا كليبا او تدفع الينا جساسا فنقتله به او هماما فانه كفء له او تمكننا من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال اما احيائى كليبا فهذا ما لا يكون واما جساس فانه غلام طعن

طعنته على عجل ثم ركب فرسه فلا ادري اي البلاد احتوى
عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم
فرسان قومهم فلن يسلموه لي فادفعه اليكم يقتل بجريرة
غيره واما انا فهل هو الا ان تجول الخيل جولة غدا فاكون
اول قتيل بينها فما اتعجل من الموت ولكن لكم عندي خصلتان
اما احداهما فهؤلاء بنى الباقين فعلقوا في عنق ايهم شئتم
نسعة فانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الجزور والا فان
ناقة سوداء المقل نقيم لكم بها كفيلا من بني وائل فغضب
القوم وقالوا انك اسات تبذل لنا ولدك وتسومنا اللبن
من دم كليب ووقعت الحرب بينهم ولحقت جليلة زوجة
كليب بابيها وقومها ودعت النمر بن قاسط فانضمت الى
بني كليب وصاروا يدا معهم على بكر ولحقت بهم عقيل بن
قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وائل وكرهوا مجامعة بني
شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم واعظموا قتل جساس
كليبا بناب من الابل فظعنت لجيم عنهم وكفت يشكر

عن نصرتهم واتقى بن الحرث بن عباد في اهل بيته وهو

ابو بجير فثار بها النعامة (وقال المهلهل يرثي كليبا)

بت ليلى بالانعمين طويلا ... ارقب النجم ساهرا ان يزولا

كيف اهدأ ولا يزال قتيل ... من بني وائل ينسى قتيلا

غنيت دارنا تهامة في الدهـ ... ـر وفيها بنو معد حلولا

فتساقوا كاسا امرت عليهم ... بينهم يقتل العزيز الذليلا

فصبحنا بني لجيم بضرب ... يترك الهام وقعه معلولا

لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا ... واخو الحرب من اطاق النزولا

انتضوا معجس القسي وابرقـ ... ـنا كما توعد الفحول الفحولا

قتلوا ربهم كليبا سفاها ... ثم قالوا ما ان نخاف عويلا

كذبوا والحرام والحل حتى ... يسلب الخدر بيضه المجهولا

ونفيت الجنين في بطن امه ... وتروى رماحنا والخيولا

(وقال ايضا يرثيه)

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ... اذا انت خليتها فيمن يخليها

كليب اى فتى عز ومكرمة ... تحت السفاسف اذ يعلوك سافيها

نعى النعاة كليبا لى فقلت لهم مالت بنا الارض او زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعته ما كل الائه يا قوم احصيها
القائد الخيل تردى فى اعنتها زهوا اذا الخيل لحت فى تعاديها
من خيل تغلب ما تلقى اسنتها الا وقد خضبوها من اعاديها
يهزهزون من الخطى مدمجة كمتا انابيبها زرقا عواليها
ترى الرماح بايدينا فنوردها بيضا ونصدرها حمرا اعاليها
ليت السماء على من تحتها وقعت وانشقت الارض فانجابت بمن فيها
لا اصلح الله منا من يصالحكم ما لاحت الشمس فى اعلى مجاريها

قال ابو المنذر اخبرنى خراش ان اول وقعة كانت بينهم بالنهى يوم النهى فالتقوا بماء يقال له النهى كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان الحرث بن مرة فكانت الدائرة لبنى تغلب وكانت الشوكة فى شيبان واستحر القتل فيهم الا انه لم يقتل فى ذلك اليوم احد من بنى مرة ؛

يوم عنيزة

ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة

ووقائع كثيرة كل ذلك كانت الدائرة فيه لبني تغلب على بني بكر فمنها يوم الحنو ويوم عوير بنات ويوم انيق ويوم ضرمة ويوم العصبات هذه الايام كلها لتغلب على بكر اصيبت فيها بكر حتى ظنوا ان ليس يستقيلوا امرهم (وقال مهلهل يصف هذه الايام وينعيها على بكر في قصيدة طويلة اولها)

اليلتنا بذي حسم انيري ... اذا انت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذنائب طال ليلي ... فقد ابكي من الليل القصير

وفيها يقول

فلو نبش المقابر عن كليب ... لاخبر بالذنائب اي زير
كانا غدوة وبني ابينا ... بجنب عنيزة رحيا مدير
واني قد تركت بوارداث ... بجيرا في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد ... وبعض القتل شفي للصدور
على ان ليس عدلا من كليب ... اذا برزت مخباة الخدور
ولولا الريح اسمع من بحجر ... صليل البيض تقرع بالذكور

(وقال مهلهل لما اسر في الدماء)

أكثرت قتل بني بكر بربهم ... حتى بكيت وما يبكي لهم أحد
آليت بالله لا أرضى بقتلهم ... حتى أبهرج بكراً أينما وجدوا

قال أبو حاتم أبهرج أدعهم بهرجاً لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية وقال البهرج من الدراهم من هذا (وقال المهلهل)

يال بكر انشروا لي كليبا ... يال بكر أين أين الفرار
تلك شيبان تقول لبكر ... صرح الشر وبان السرار
وبنو عجل تقول لقيس ... ولتيم الله سيروا فساروا

(وقال)

قتلوا كليباً ثم قالوا اربعوا ... كذبوا ورب الحل والإحرام
حتى تبيد قبائل وقبيلة ... ويعض كل مثقف بالهام
وتقوم ربات الخدور حواسراً ... يمسحن عرض ذوائب الأيتام
حتى يعض الشيخ بعد حميمه ... مما يرى ندماً على الإبهام

ايام الفجار الأول

قال أبو عبيدة أيام الفجار عدة وهذا أولها وهو بين كنانة وهوازن وكان الذي هاجه أن بدر بن معشر أحد

بني عقال بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
جعل له مجلس بسوق عكاظ وكان حدثا منيعا في نفسه
فقال في المجلس وقام على راسه قائم :

نحن بنو مدركة بن خندف — من يطعنوا في عينه لم يطرف
ومن يكونوا قومه يغطرف — كانهم لجة بحر مسدف

قال مد رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني
فليضربها فضربها الاحيمر بن مازن احد بني دهمان بن نصر بن
معاوية فاندرها من الركبة وقال خذها اليك ايها
المخندف قال ابو عبيدة انما خرصها خريصة يسيرة وقال في ذلك

نحن بنو دهمان ذو التغطرف — بحر بحور زاخر لم ينزف
نبني على الاحياء بالمعرف

قال ابو عبيدة فتحاور الحيان عند ذلك حتى كادوا ان يكون
بينهما الدماء ثم تراجعوا رأوا ان الخطب يسير :

الفجار الآخر

وهو بين قريش وكنانة كلها وهوازن وانما هاجها

البراض بقتله عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب
فابت ان تقتل بعروة البراض لان عروة سيد هوازن و
البراض خليع من بنى كنانة ارادوا ان يقتلوا به سيدا من
قريش وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبى صلى الله
عليه وسلم بست و عشرين سنة وقد شهدها النبى صلى الله
عليه وسلم وهو ابن اربع عشرة سنة مع اعمامه وقال النبى
عليه الصلوة والسلام كنت انبل على اعمامى يوم الفجار وانا
ابن اربع عشرة سنة يعنى اناولهم النبل وكان سبب هذه
الحروب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق
عكاظ فى كل عام لطيمة فى جوار رجل شريف من اشراف العرب
يجيرها له حتى تباع هناك ويشترى له بثمنها من ادم الطائف
ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ تقوم فى اول يوم من ذى القعدة
فيتسوقون الى حضور الحج ثم يجتمعون وكانت فى شهر الحرام
اربعة اشهر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب و عكاظ
بين نخلة والطائف وبينها وبين الطائف نحو من عشرة اميال

وكانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتهيئ للحج من اول ذي القعدة
الى وقت الحج ويأمن بعضها بعضا فجهز النعمان عير اللطيمة
ثم قال من يجيرها فقال البراض بن قيس الضمري انا اجيرها
على بني كنانة فقال النعمان ما اريد الا رجلا يجيرها على اهل
نجد تهامة فقال عروة الرحال اوهو يومئذ رجل هوازن
اكلب خليع يجيرها لك ابيت اللعن انا اجيرها لك على اهل
الشيح والقيصوم في اهل نجد وتهامة فقال البراض اعلى
بني كنانة تجيرها يا عروة قال وعلى الناس كلهم فدفعها
النعمان الى عروة فخرج بها وتبعه البراض وعروة لا يخشى منه
شيئا لانه كان بين ظهراني قومه من غطفان الى جانب
فدك الى ارض يقال لها اوارة فنزل بها عروة فشرب من
الخمر وغنته قينة ثم قام فنام فجاء البراض فدخل عليه
فناشده عروة وقال كانت مني زلة وكانت الفعلة مني ضلة
فقتله وخرج يرتجز ويقول ÷

قد كانت الفعلة مني ضله   هلا على غيري جعلت الزله

فسرف أعلو بالحسام القله

(قال)

وداهية يهال الناس منها ... شددت على بني بكر ضلوعى
هتكت بها بيوت بني كلاب ... وارضعت الموالى بالضروع
جمعت له يدى بنصل سيف ... اثل فخر كالجذع الصريع

واستاق اللطيمة الى خيبر واتبعه المساور بن مالك الغطفانى واسد بن خيثم الغنوى حتى دخلا خيبر فكان البراض اول من لقيهما فقال لهما من الرجلان قالا من غطفان وغنى قال البراض ما شان غطفان وغنى بهذه البلدة قالا ومن انت قال من اهل خيبر قالا الك علم بالبراض قال دخل علينا طريدا خليعا فلم يؤوه احد بخيبر ولا ادخله بيتا قالا فاين يكون قال وهل لكما به طاقة ان دللتكما عليه قالا نعم قال فانزلا فنزلا وعقلا راحلتيهما قال فايكما اجرا عليه وامضى مقدما واحد سينا قال الغطفانى انا قال البراض فانطلق ادلك عليه وصاحبك يحفظ راحلتيكما ففعل فانطلق البراض

يمشى بين يدى الغطفانى حتى انتهى الى خربة فى جانب خيبر خارجة عن البيوت فقال البراض هو فى هذه الخربة و اليها ياوى فانظرنى حتى انظر اثم هوام لا فوقف له و دخل البراض ثم خرج اليه وقال هونائم فى البيت الاقصى خلف هذا الجدار عن يمينك اذا دخلت فهل عندك سيف فيه صرامة قال نعم قال هات سيفك انظر اليه اصارم هو فاعطاه اياه فهزه البراض ثم ضرب به حتى قتله و وضع السيف خلف الباب واقبل على الغنوى فقال ما وراءك قال لم ار اجبن من صاحبك تركته قائما فى الباب الذى فيه الرجل و الرجل نائم لا يتقدم اليه ولا يتاخر عنه قال الغنوى يالهفاه لوكان احد ينظر راحلتينا قال البراض هما على ان ذهبتا فانطلق الغنوى و البراض خلفه حتى اذا جاوز الغنوى باب الخربة اخذ البراض السيف من خلف الباب ثم ضربه به حتى قتله واخذ سلاحيهما و راحلتيهما ثم انطلق و بلغ قريشا خبر البراض بسوق عكاظ فخلصوا نجيا

وتبعهم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الرحال وعلم قيس بو براء عامر بن مالك فادركوهم وقد دخلوا الحرم ونادوهم يا معشر قريش انا نعاهد الله ان لا نبطل دم عروة الرحال بلا ونقتل به عظيما منكم وميعادنا و ايا كم هذه الليالى من العام المقبل فقال حرب بن امية لابى سفيان ابنه قل لهم ان موعدكم قابل فى هذه اليوم (فقال خداش بن زهير فى هذا اليوم وهو يوم شخلة) :

ياشدة ما شددنا غير كاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم

لما راوا خيلنا تزجى اوائلها ... اساد غيل حمى اشبالها الاجم

واستقبلوا بضراب لا كفاء له ... يبدى من الغول لا كفل ولا كتم

ولوا اسلالا وعظم الخيل لاحقة ... كما تخب الى اوطانها النعم

ولت بهم كل محضار ململمة ... كانها لقوة يجنبها اضرم

وكانت العرب تسمى قريشا سخينة لاكلها السخن :

يوم ذى قار

قال ابو عبيدة يوم ذى قار هو يوم ذى الحنو ويوم قراقر

ويوم الجبابات ويوم ذات العجرم ويوم بطحاء ذى قار
وكلهن حول ذى قار وقد ذكرهن الشعراء قال ابو عبيدة
لم يكن هانئ بن مسعود المستودع حلقة النعمان وانما هو
ابن ابنه واسمه هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود لان وقعة
ذى قار كانت وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم وخبر
اصحابه بها فقال اليوم اول يوم انتصفت فيه العرب من
العجم وبى نصروا فكتب كسرى الى اياس بن قبيصة يامره ان
يضم ما كان للنعمان فابى هانئ بن قبيصة ان يسلم ذلك اليه
فغضب كسرى واراد استيصال بكر بن وائل وقدم عليه النعمان
بن زرعة التغلبى وقد طمع فى هلاك بكر بن وائل فقال
يا خير الملوك الا ادلك على غرة بكر قال بلى قال اقرها
واظهر الاضراب عنها حتى يجليها القيظ ويدنيها منك فانهم
لو قاظوا تساقطوا عليك بماء لهم واديا يقال له ذو قار
تساقط الفراش فى النار فاخذتهم كيف شئت فلما قاظوا جاءت
بكر بن وائل حتى نزلوا الحنو حنو ذى قار فارسل عليهم

كسرى للنعمان بن زرعة يخيرهم بين ثلاث خصال اما ان
يسلموا الحلقة واما ان يعروا الديار واما ان ياذنوا بحرب
فتنازعت بكر بينها فهم هانئ بن قبيصة بركوب الفلاة
واشار به على بكر وقال لا طاقة لكم بجموع الملك فلم تر
من هانئ سقطة قبلها وقال حنظلة بن ثعلبة بن سيار
العجلي لا ارى غير القتال فانا ان ركبنا الفلاة متنا عطشا
وان اعطينا بايدينا تقتل مقاتلتنا وتسبى ذرارينا
فراسلت بكر بينها وتوافت بذى قار ولم يشهدها احد
من بنى حنيفة ورؤساء بنى بكر يومئذ ثلاثة نفر
هانئ بن قبيصة ويزيد بن مسهر الشيبانى وحنظلة
بن ثعلبة العجلى وقال مسمع بن عبد الملك العجلى بن لجيم
بن مصعب بن على بن بكر بن وائل لا والله ما كان لهم
رئيس وانما غزوا فى ديارهم فثار الناس اليهم من بيوتهم
وقال حنظلة بن ثعلبة لهانئ بن قبيصة يا ابا امامة ان
ذمتكم ذمتنا عامة وانه لن يوصل اليك حتى تفنى ارواحنا

فاخرج هذه الحلقة ففرقها فى قومك فان تظفر فسترد
عليك وان تهلك فاهون مفقود فامرها فاخرجت و
فرقت بينهم وقال للنعمان لولا انك رسول ما ابت الى
قومك سالما قال بوالمنذر فعقد كسرى للنعمان بن زرعة
على تغلب والنمر وعقد لخالد بن يزيد البهرانى على قضاعة و
اياد وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه
الشهباء والدوسر وعقد للهامرز التسترى وكان على مسلحى
كسرى بالسواد على الف من الاساورة وكتب الى قيس بن
مسعود بن قيس بن خالد ذى الجدين وكان عامله على الطف
طف سفوان وامره ان يوافى اياس بن قبيصة ففعل وسار
اياس بمن معه من جنده من طئ ومعه الهامرز والنعمان
بن زرعة وخالد بن يزيد وقيس بن مسعود كل واحد
منهم على قومه فلما دنا من بكر انسل قيس الى قومه ليلا فاتى
هانئا فاشار عليهم كيف يصنعون وامرهم بالصبر ثم رجع فلما
التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلى

فقال يا معشر بكر ان النشاب الذي معه هؤلاء الاعاجم
تفرقكم نعاجلوهم اللقاء وابدوهم بالشدة وقال هانئ
بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من منجي مغرور
ان الجزع لا يرد القدر وان الصبر من اسباب الظفر
المنية خير من الدنية واستقبال الموت خير من استدباره
فالجد الجد فما من الموت بد ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع
وضن النساء فسقطن الى الارض وقال ليقاتل كل رجل
منكم عن حليلته فسمي مقطع الوضن قال وقطع يومئذ
سبعمائة رجل من بني شيبان ايدي قبيتهم من مناكبها
لتخف ايديهم ضرب السيوف وعلى ميمنتهم بكر بن يزيد
بن مسهر الشيباني وعلى ميسرتهم حنظلة بن ثعلبة العجلي
وهانئ بن قبيصة ويقال ابن مسعود في القلب فتجالد القوم
وقتل يزيد بن حارثة اليشكري الهامرز مبارزة ثم قتل
يزيد بعد ذلك ويقال ان الحوفزان بن شريك شد على
الهامرز فقتله وقال بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار

وانما قتله يزيد بن حارثة وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا
فاتبعهم بكر حتى دخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم واسر النعمان
بن زرعة التغلبي ونجا اياس بن قبيصة على فرسه الحمامة
فكان اول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان كسرى
لا ياتيه احد بهزيمة جيش الا نزع كتفه فلما اتاه اياس بن قبيصة سأله عن
الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل واتيناك ببناتهم فعجب بذلك كسرى
وامر له بكسوة ثم استاذنه اياس فقال اخي قيس بن قبيصة مريض بعين
التمر فاردت ان آتيه فاذن له ثم اتى كسرى رجل من اهل الحيرة وهو
بالخورنق فسأل هل دخل على الملك احد فقالوا اياس فظن انه
حدثه الخبر فدخل فسأله خبر الهزيمة وكيف قتلهم فامر به فنزعت
كتفه قال ابو عبيدة لما كان يوم ذي قار كان في بكر اسرى من تميم
قريبا من مائتي اسير اكثرهم من بني رياح بن يربوع فقالوا خلوا عنا
نقاتل معكم فانما نذب عن انفسنا فقالوا انا نخاف ان لا تناصحونا
قالوا فدعونا نعلم حتى تروا مكاننا وغناءنا فذلك قول جرير
منا فوارس ذي بهدى وذي نجب   والمعلمون صباحا يوم ذي قار

تاریخ العرب

نظر فی امة العرب وطباعهم سکناهم

٣٩١ - اعلم ان العرب منهم الامة الراحلة الناجعة -
الخیام لسکناهم والخیل لرکوبهم والانعام لکسبهم
یقومون علیها ویقتاتون من البانها - ویتخذون الدف
والاثاث من اوبارها واشعارها - ویحملون اثقالهم
علی ظهورها - یتنازلون حللا مفترقة ویبتغون الرزق
فی غالب احوالهم من القنص وتخطف الناس من السبل
ویتقلبون دائما فی المجالات فرارا من حمارة القیظ تارة و
صبارة البرد اخری - وانتجاء المراعی غنمهم - وارتیادا
لمصالح ابلهم الکفیلة بمعاشهم وحمل اثقالهم ودفئهم
ومنافعهم فاختصوا لذلک بسکنی الاقلیم الثالث - فعمروا
الیمن والحجاز ونجدا وتهامة وما وراء ذلک لاختصاص
هذه البلاد بالرمل والقفار المحیطة بالاریاف الاهلة من

سواهم من الامم فی فصل الربیع و زخرف الارض لرعی الکلاء والعشب فی منابتها والتنقل فی نواحیها الی فصل الصیف لمدة الاقوات فی سنتهم من حبوبها- وربما یلحق اهل العمران اثناء ذلک معرات من اضرارهم بافساد السابلة و رعی الزرع مخضرا وانتهابه قائما وحصیدا- الا ما احاطته الدولة وذادت عنه الحامیة فی الممالک التی للسلطان علیهم فیها ثم ینحدرون فی فصل الخریف الی القفار لرعی شجرها و نتاج ابلهم فی رمالها وما احاط به علمهم من مصالحها- و فرارا بانفسهم وظعائنهم من اذی البرد الی دفء مشاتیها فلا یزالون فی کل عام مترددین بین الریف والصحراء ما بین الاقلیم الثالث والرابع صاعدین و منحدرین علی ممر الایام شعارهم لبس المخیط فی الغالب ولبس العمائم تیجانا علی رؤسهم لقنوا من امم البربر فی حمل السلاح اعتقال الرماح الخطیة وهجروا تنکب القسی.

(تاریخ ابن خلدون)

ذكر نسب العرب وتقاسمهم

٢٩٣ - قال المطرزي: اختلف في نسبتهم وقيل ان
اسمهم اشتق من الابانة لقولهم اعرب الرجل عما في ضميره
اذا ابان عنه - ولا صح انهم نسبوا الى عربة فهي من تهامة
ودعي جيلهم جيل الجاهلية لما كان عليه العرب من الجهل
بالله وشرائع الدين والكبر والتجبر - وقد قسم المورخون
العرب الى ثلاثة اقسام عاربة ومتعربة ومستعربة اما
العاربة فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل
اخبارهم لتقادم عهدهم - واما العرب المتعربة فهم عرب
اليمن من ولد قحطان - واما العرب المستعربة فهم ولد
اسماعيل (نهاية الارب للنويري):

اخبار العرب العاربة البائدة وهم القسم الاول

٢٩٣ - هم شعوب كثيرة منهم عاد وثمود وطسم و
جديس وجرهم الاولى - وقد تسمى هذه الجيل العرب البائدة
بمعنى الهالكة لانه لم يبق على وجه الارض احد من نسلهم

وقد سمی اهل هذا الجیل لعاربة اما بمعنی الرسالخة بالعروبیة کما یقال لیل لیل وصهیم صائم او بمعنی الفاعلة للعروبیة والمبتدعة لها بما کانت اول جیل لها ؛

واما بنو عاد فکانت مواطنهم الاولی باحقاف الرمل بین الیمن وعمان الی حضرموت والشحر وکان ابوهم عاد اول ملک من العرب - وذکر المسعودی ان الذی ملک منهم من بعد عاد شداد - وهو الذی سار فی الممالک واستولی علی کثیر من بلاد الشام والهند والعراق - ولما اتصل ملک عاد وعظم طغیانهم وعتوهم انتحلوا عبادة الاصنام والاوثان فابادهم الله وهلکوا عن اقصاهم ؛

واما ثمود فکانت دیارهم بالحجر ووادی القری فیما بین الحجاز والشام وکانوا ینحتون بیوتهم فی الجبال وکانوا اهل کفر وبغی - فانذرهم بعض الانبیاء فلم یصیخوا الی دعائه فهلک جمیعهم حیث کانوا من الارض ودرجوا فی الغابرین ؛

واما جدیس وطسم فکانت دیارهم الیمامة وهی ذا لک

من اخص البلاد واعمرها واكثرها ثمارا وحدائق وقصورا.
وكان ملك طسم عشوبا قصار الجديس مستذلا لهم حتى قام الاسود وقتله غيلة *

واما جرهم الاولى فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية فكانوا على عهد عاد ولتقادم انقراضهم ذهبت عنا حقائق اخبارهم وانقطعت عنا اسباب العلم بآثارهم.
واما جرهم الثانية فليسوا من البائدة بل هم من ولد قحطان وبهم اتصل اسماعيل بن ابراهيم *

العرب المتعربة بنو قحطان وهم القسم الثانی

[illegible] وسمى هذا الجيل العرب المتعربة لنزولهم بالبادية مع العرب العاربة وتخلقهم باخلاقهم. وهم بنو قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام. وقحطان هذا معرب يقطان وقد انتشر نسله في اليمن ليس التاريخ ٢٢٠٠ قبل المسيح. وكان بنو قحطان معاصرين لاخوانهم من العرب العاربة يظاهرونهم [illegible] وهم نازلوا مجتمعين في

مجالات البادية مبعدين عن رتبة الملك وترفهه الذى كان لاولئك فاصبحوا بمنجاة من الهرم الذى يسوق اليه الترف والنضارة - فتشعبت فى ارض الفضاء فصائلهم و تعددت فى جو القفر فخاذهم وعشائرهم - ونمى عددهم و كثرت اخوانهم من العمالقة فى آخر جيلهم و زاحموهم بمناكبهم واستجدوا اخلوق الدولة بما استانفوه من عزهم - وكانت الدولة لبنى قحطان متصلة فيهم (لابن خلدون) *

ملك يعرب ويشجب وسبا بنى قحطان

٣٩٥ - وكان يعرب بن قحطان من اعاظم ملوك العرب وسمى يمنا وبه سميت اليمن وهو اول من حياه ولده بالتحية : ابيت اللعن وانعم صباحا - وقيل انه اول من نطق بالعربية - قال حسان بن ثابت الانصارى : تعلمتم من منطق الشيخ يعرب ابينا فصرتم معربين ذوى نفر وكنتم قديما ما لكم غير عجمة كلام وكنتم كالبهائم فى القفر وملك بعد يعرب ابنه يشجب - وكان واهى العزيمة

واستبداعمامه بما في ايديهم من الممالك - وملك من بعده ابنه عبد الشمس واكثر الغزو في اقطار البلاد فسمي سباء وكانت عاقرة ملكه مدينة صنعاء ومن مدنه مارب على ثلاث مراحل منها (للنويري وابن الاثير) ❊

سد مأرب وتفرع بني سبا

٣٩٦ - فبني سبا في مارب سدا مابين جبلين بالصخر والقار فحقن به ماء العيون والامطار وساق اليه سبعين واديا وترك فيه خروقا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم وهو الذي يسمى العرم ومات قبل تمامه فاتمه ملوك حمير من بعد فاقاموا في جناته عن اليمين والشمال - فدولتهم يومئذ اوفر ما كانت واترف وابذخ واعلى يدا واظهر - فلما طغوا واعرضوا اجحفهم السيل واغرق جناتهم وخربت ارضهم وتمزق ملكهم وصاروا احاديث - وكان هؤلاء التبابعة ملوكا عدة في عصور متعاقبة واحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر ولا تقيدت منهم الشوارد - وربما كانوا يتجاوزون

ملك اليمن الى بعد عنهم من العراق والهند والمغرب -
فاختلفت احوالهم ووقع اللبس فى نقل ايامهم فلمنات بما
صح منها متى يأجر للاستطاعة عن طموس من الفكر و
اقتناء التقاييد المرجوع اليها والاصول المعتمد على نقلها
وعدم الوقوف على اخبارهم مدونة فى كتاب واحد - وكان
لسبا من الولد كثيرا شهرهم حمير وعمرو وكهلان فيعزى
التبابعة الى حمير والمناذرة الى عمرو وينتمى الغساسنة الى
كهلان - وسنورد بالتلخيص اخبارهم (لابن خلدون)؛

ملك التبابعة بنى حمير فى اليمن

(ذكر حمير وشداد بن عاد الاول)

٤٠ - قال المسعودى: قيل لملوك اليمن تبابعة لانه
يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام آخر ولم يكونوا
يسمون الملك منهم تبع حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت
ومن لم يكن له شئ من هذا فيسمى ملكا ولا يقال له تبع - و
[illegible] (١٣٢٠ ق م) - وقيل هو

اول من تتوج بالذهب وأخرج ثمود من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه وائل۔ ولم يزل ملكهم على اليمن حتى مضت قرون وصار الامر الى شداد فغزا البلاد الى ان بلغ اقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع وابقى الآثار العظيمة ثم اضطربت احوال حمير وصار ملكهم طوائف الى ان استقر في الحارث وهو تبع الاول وفي بنيه التبابعة۔ وقد لقب الحارث بالرائش لانه راش الناس بالعطاء مما كان اصابه في غزواته من السلب والغنائم (لحمزة الاصفهانی)۔

ملك افريقيس وذى الاذعار وشرحبيل

٣٩٨۔ ثم ملك ابرهة ذو المنار ثم افريقيس (١٠٩٨ ق م) وذهب بقبائل العرب الى افريقية وبه سميت وساق البربر اليها من ارض كنعان فاسكنهم بها۔ ويقال ان الذي سمى البربرة بهذا الاسم لانه لما افتتح المغرب سمع رطانتهم قال ما اكثر بربرتهم۔ فسموا البربرة۔ ثم ملك بعد افريقيس اخوه عمرو ذو الاذعار ولم يحسن السيرة في الرعية۔ ولم يصب

يوصاة ابيه ابرهة وكان انشده عند وفاته :

يا عمرو انك ما جهلت وصيتي ... اياك فاحفظها فانك ترشد

يا عمرو لا والله ما ساد الورى ... فيما مضى الا المعين المرفد

يا عمرو من يشري لعلى بنواله ... كرما يقال له الجواد السيد

كل امرئ يا عمرو حاصد زرعه ... والزرع شئ لا محالة يحصد

ولما ذعرت حمير من جوره خلعت طاعته وقلدت الملك شرحبيل. فجرى بين شرحبيل وذي الاذعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير - واستقل شرحبيل بالملك ثم ملك بعده ابنه الهدهاد - (١٠٢٥ ق م) :

ملك بلقيس وناشر النعم وشمر مرعش ومن بقيا

٣٩٩ - ثم ملكت بلقيس بنت الهدهاد وكانت على عهد سليمان ووفدت عليه بنفيس الهدايا وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة ثم قام بعدها بالملك مالك ناشر النعم - لانه قلد اعناق رعيته اطواق الانعام والمنن وسار غازيا الى المغرب فبلغ وادي الرمل ولم يجد فيه مجازا لكثرة الرمل وعبره بعض اصحابه فلم يرجعوا

فامر بصنم من نحاس نصب على شفير الوادي وكتب في صدره بالخط المسند: هذا الصنم لناشر النعم الحميري ليس وراءه مذهب. فلا يتكلف احد ذلك فيعطب - ثم ملك بعد ناشر هذا ابنه شمر مرعش سمى بذلك لارتعاش كان به وهذا هو تبع الاخر - وهو المشهور من ملوك التبابعة ذو المغازي والآثار البعيدة فكان من اشد ملوك العرب نكاية في الاعداء وابعدهم مغارا (٥٠ قبل المسيح) ويقال انه وطئ ارض العراق وفارس وخراسان افتتح مدائنهم وخرب مدينة الصغد وراء جيحون - فقالت العجم شمر كند اي شمر خرب - وبنى مدينة هنالك فسميت باسم هذا وعربته العرب فصار سمرقند - وشخص من اليمن غازيا ومر بالحيرة فتحير عسكره - ثم رجع الى اليمن وهابته ملوك ... ودانوه - واخذ بدين اليهودية باغواء بعض احبار اليهود من بني قريظة - ثم عاد الى غزو بلاد فارس فوطئ الممالك وذللها ومضى الى الصين قال النويري: وكان ملك الصين في ذلك الزمان وزيرا شديد البأس سامها ... فلما ... سير ... الى ... ... نفسه ...

بابی کرب وسعی الیه بامره وتشکی من ملک الصین۔ وتظاهرانه یدال باکرب علی خلل یمکنه الفرصة لانقاء بلادهم بانقیاد و فتحها۔ فسربه تبع بالغ فی اکرامه واصاخ لقوله۔ فنهض الوزیر بجیشه وهو یقدمهم حتی انتهی بهم الی ارض مبخة۔ فتوغلوا فی فلوات سحیقة لاماء فیها فاجهدهم العطش فهلکوا۔ ثم قام بعده ابنه ابو مالک وهلک فی بعض غزواته۔ ثم انتقل الملک مدة الی بنی کهلان حتی ملک عمرو بن عامر الازدی وقیل له مزیقیا۔ لانه کان یلبس کل یوم بدلة فاذا اراد الدخول الی مجلسه رمی بها فمزقت لئلا یجد احد فیها ما یلبسه۔ وقیل انه علی عهده صار سیل العرم (١٠٢ ب م)۔ فانفجرت میاه سد مارب فاحتمل السیل انعامهم وخرب دیارهم فتفرقت القبائل المجاورة له ایدی سبا (لابن الاثیر والمسعودی)۔

ذکر ذی نواس وشهداء النصرانیة فی نجران

٢٠٠۔ ولم تزل تتوالی الملوک علی حمیر حتی صار الملک الی ذی نواس۔ (٤٩٠ ب م) واتفق اهل الاخبار کلهم ان ذا نواس

هو ابن تبان أسعد واسمه زرعة. وانه لما تغلب على ملك آبائه
التبابعة تسمى يوسف وتعصب للدين اليهودية وحمل عليه قبائل
اليمن. فاستجمعت معه حمير على ذلك. وأراد اهل نجران عليها
وكانوا من بين العرب يدينون بالنصرانية. ولهم فضل في الدين
واستقامة على حكم اهل الانجيل. ولهم رأس يقال له عبد الله
بن ثامر. وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية اصحاب
الحواريين من رجل سقط لهم من ملك الشبعية يقال له فيميون
وكان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة مجاب الدعوة وظهرت على
يده الكرامات في شفاء المرضى. وكان يطلب الخفاء عن الناس
جهده. وكان لا يأكل الا من كسب يده ويعظم يوم الاحد فلا يعمل
فيه شيئا. ففطن لشأنه رجل من اهل الشام اسمه صالح فلازمه
وخرجا فارين بأنفسهما حتى وطئا بلاد العرب فاختطفتهما
سيارة فباعوهما بنجران. واهل نجران يومئذ على دين العرب
يعبدون نخلة لهم طويلة ويعلقون عليها في الاعياد من حلي نسائهم
وثيابهم ويعكفون عليها اياما. وكان قد ابتاع فيميون رجل

من اشرافهم في ابتاع صالحا آخر - فكان فيمون اذا قام في الليل في
بيت له اسكنه اياه سيده استسرج له البيت نورا وهو في غير مصباح
حتى يصبح الصباح - فاعجب سيده ما رأى منه فسأله عن دينه .
فاخبره به فقال له انما انتم على باطل في هذه الشجرة لا تضر ولا
تنفع - ولو دعوت عليها الهي الذي اعبده لاهلكها وهو وحده
لا ند له - فقال له سيده : افعل فانك اذا فعلت هذا ادخلنا في
دينك وتركنا ما نحن عليه - فدعا فيمون فارسل الله ريحا فجعفت
النخلة من اصلها - واطبق اهل نجران على اتباع دين عيسى فمن هنالك
كانت النصرانية بنجران - واما عبد الله بن ثامر فكان يجلس الى فيمون
كل يوم ويسمع منه شرائع النصرانية حتى فقه فيها وظهرت على يده
الخوارق والمعجزات ودان الكل بدينه - فسار اليهم ذو نواس
بجنوده واستدعى راسهم عبد الله ابن ثامر فاحذره وقال له :
انسدت على اهل بلدي وخالفت ديني ودين ابائي - ثم امر به
فقتل وعرض على اهل نجران القتل فلم يزدهم الا اجماحا - فخد د
لهم الاخاديد واوقد لهم نارا ثم امتحنهم - فجعل يقول للرجال

والمرأة: اما ان تترك دينك واما ان نقذفك في النار فيقول ما انا تارك ديني لشئ فيقذف فيها فيحرق. فبقيت امرأة ومعها صبي رضيع عمره سبعة اشهر فجزعت وتهيبت. فقال لها الغلام: يا اماه لا تنافقي فانك على الحق ولم يكن يتكلم من ذي قبل. فاحترقت. وقتل وحرق ذو نواس حتى اهلك منهم فيما قال ابن اسحاق عشرين الفا او يزيدون. وافلت منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان فسلك الرمل على فرسه فاعجزهم. فتقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذي نواس (معجم البلدان لياقوت) ؛

استيلاء الحبشة على ملك اليمن

١٣٠١ - فبعث قيصر الى ملك الحبشة يأمره بنصره فجاءته السفن واجاز فيها العساكر من الحبشة وامر عليهم ارياط رجلا منهم. وعهد اليه بقتلهم وسبيهم وخراب بلادهم. فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن. فلقيهم ذو نواس فيمن معه فانهزم. فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه بفرسه الى البحر وخاض

ضحضاحه. ثم افضى به الى غمرة فاقحمه فيها فكان آخر العهد به وانقرض امر التبابعة (٥٢٩ ب م). ووطئ من ثم ارياط اليمن بالحبشة واذل رجالات حمير وهدم حصون الملوك ثم انتقض الى ارياط ابرهة احد رؤساء جيشه وجذب معه رعاع الحبشة وعصى ارياط ودعاه للحرب فانحاز الى ارياط عظماء الحبشة وعظاريفهم فاقتتلوا. فحمل ارياط على ابرهة وعلاه وجهه بالحربة فشرم انفه وبذلك لقب بالاشرم. وحمل ابرهة على ارياط بالسيف وعلا به راسه فاسرع السيف في دماغه وسقط عن جواده. فمالوا حينئذ جميعا وصاروا مع ابرهة واقاموه ملكا. وكان ابرهة رجلا قصيرا حادرا لحيما دحداحا ذا دين في النصرانية. فبنى بصنعاء الى جانب غمدان كنيسة محكمة العمل و سماها القليس[1] فنشر خبر بناء هذا البيت في العرب. ولما

---

[1] وكان القليس مربعا مستوي التربيع وجعل طوله في السماء ستين ذراعا وحوله سور بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب وجعل بين ذلك كله حجارة تسميها ... مستوية مطابقة راجع في الصفحة ١٤٧

هلك ابرهة (٥٧٠م) وملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستفحل ملكه واذل حمير وقبائل اليمن. فقتل رجالهم واستخدم ابناءهم. ثم هلك يكسوم فملك مكانه اخوه مسروق وساءت سيرته وكثر عسفه (بلاد زرق)»

اخبار سيف بن ذي يزن

٢٠٢. ولما طال بلاء الحبشة على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري من الاذواء بقية ذلك السلف وعقب اوئلك الملوك. ودبال الدولة المفوض للخموم. وقدم على

(بقية الصفحة ٢٠٠) لا يدخل بين اطباقها الابرة مصبغة به وكان له باب من نحاس مفضي الى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في اربعين ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الذهب والفضة ومفروش مضروبة بالفسيفساء مشجرة بين اضعافها كواكب الذهب ظاهرة. ثم يدخل من البيت الى قبة جدرها بالفسيفساء وفيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة تغشى عين من نظر اليها من بطن القبة. تؤدي ... عين ... تحت الرخامة منبر من خشب اللبخ هو الابنوس مفصل بالعاج ودرج المنبر من خشب الساج ملبسة ذهبا وفضة (لابن اسحاق)

قیصر (موریق) یستنجده علی الحبشة - فابی وقال الحبشة علی
دین النصاری. فرجع الی کسری وقدم الحیرة علی النعمان بن
المنذر (عامل فارس علی الحیرة وما یلیها من ارض العرب فشکا
الیه. واستمهله النعمان الی حین وفادته علی کسری واوفده معه
وساله النصر علی الحبشة وشاور اهل دولته. فقالوا: فی سجونك
رجال حبستهم للقتل - ابعثهم فان هلکوا کان الذی اردت
بهم وان ملکوا کان ملکا ازددته الی ملکك - فاحصوا ثمانمائة
وقدم علیهم افضلهم و اعظمهم بیتا واکبرهم نسبا وکان وهرز
الدیلمی - فتواقفوا للحرب وامر وهرز ابنه ان یناوشهم القتال
فقتلوه واحفظه ذلك وقال: ارونی ملکهم فاروه ایاه علی
فیل علیه تاج و بین عینیه یاقوتة حمراء - فرماه بسهم فصك
الیاقوتة بین عینیه و تغلغل فی دماغه و تنکس عن دابته و
دار وابه - فحمل القوم علیهم و انهزم الحبشة فی کل وجه - و
فنی ملکهم فی الیمن بعد ان توارثه منهم اربعة فی ثنتین و
سبعین سنة (٦٠١) - وانصرف وهرز الی کسری بعد ان خلف

سيفا على اليمن فى جماعة من الفرس ضمهم اليه على فريضة
يؤديها كل عام - وجعلهم لنظر ابن ذى يزن وانزله
بصنعاء - وانفرد ابن ذى يزن بسلطانه ونزل قصر الملك
وهو راس غمدان - يقال ان الضحاك بناه على اسم الزهرة
وهو احد البيوت السبعة الموضوعة على اسماء الكواكب و
روحانيتها - خرب فى خلافة عثمان - ولما استوثق لذى يزن
الملك جعل يعتسف الحبشة ويقتلهم حتى اذا لم يبق الا القليل
جعلهم خولا واتخذ منهم طوابير يسعون بين يديه بالحراب
فخرج يوما وهم يسعون بين يديه - فلما انفرد وابعد عن الناس
رموه بالحراب فقتلوه - فارسل كسرى عاملا على اليمن واستمرت
عماله الى ان كان آخرهم باذان فاسلم وصارت اليمن
للاسلام (لابن خلدون)

٢ - خبر الملوك المناذرة بنى كهلان فى العراق

تملك ملك بن فهم وجذيمة الابرش

٢٠٣ - اما اخبار العرب بالعراق فى الجيل الاول فلم يصل

الینا تفصیلها وشرح حالها. الا انه لما حدث سیل العرم تمزقت عرب الیمن من مدینة مارب الی العراق والشام. فکانت تنوخ وقضاعة وهما حیان من احیاء الازد من بنی کهلان ممن تمزق الی العراق - فقال مالك بن فهم الازدی لمالك القضاعی:

نقیم بالبحرین وننتظر الخبر عن نوائب فیها فقول فسموا تنوخ و ذلك فی ایام ملوك الطوائف فنظروا الی العراق وعلیها طائفة من ملوکها وهی شاغرة فخرجوا عن البحرین وسارت الازد الی العراق مع مالك بن فهم الازدی. وسارت قضاعة الی الشام مع مالك القضاعی:

۳۰۴ - واول من تملك علی تنوخ فی العراق مالك بن فهم (۱۹۵ للمسیح) وکان منزله بالانبار فبقی بها الی ان رماه سلیمة بن مالك رمیة بالمیل وهو لا یعرفه - فلما علم ان سلیمة رامیه قال:

جزانی لا جزاه الله خیرا سلیمة انه شرا جزانی
اعلمه الرمایة کل یوم فلما اشتد ساعده رمانی

فلما قال هذین البیتین فاظ وهرب سلیمة ثم ملك من بعد

ملك جذيمة الابرش - (٢١٥ ب م) وكان ثاقب الرأي بعيد المغار شديد النكاية ظاهر الحزم. وهو اول من غزا بالجيوش وشن الغارات على قبائل العرب وكان به برص فاكبرت العرب ان تنعته به اعظاما فسمته جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح. واستولى على السواد ما بين الحيرة والانبار وسائر القرى المجاورة لبادية العرب وكان يجبي اموالها. وغزا طسم وجديسا في منازلها من اليمامة. وفيه قال الشاعر:

اضحى جذيمة في الانبار منزله قد حاز ما جمعت في عصرها عاد

فطال ملكه الى ان ادرك ملك سابور بن اشك. وكان جذيمة ملك معد وبعض اليمن وغزا في اخر عمره الشام فقتل عمرو بن حسان ابن اذينة والد الزباء ملكة الطوائف. فانطوت له الزباء على طلب الثار حتى قتلته. وكان ملك جذيمة ثمانين سنة بالتقريب (لحمزة الاصفهاني)*

ملك عمرو بن عدي

٢٠٥ - فورث الملك من بعده ابن اخته عمرو بن عدي

(٢٦٨) وامه رقاش وهو اول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك
العرب. واول ملك يعده الحيريون فى كتبهم من ملوك
عرب العراق وملوك العراق اليه ينتسبون وهو عمرو بطلب الثار
من الزباء بخاله جذيمة. فلما احست الزباء بنيته تحصنت فى
معقل فصارت امنع من عقاب. فعمد عمرو الى قصير وزيره
فجدع انفه بمواطأة منه على ذلك. فلحق بالزباء يشكو ما اصابه
من عمرو وانه اتهمه بمداخلة الزباء فى امر خاله جذيمة وقال:
وما رأيت بعد ما فعل بى انكى له من ان اكون معك. فاكرمته
وقربته حتى اذا رضى منها من الوثوق به غزها واسلم
حصنها الى عمرو. فعلاها بالسيف واصاب ما اصاب من المدينة
وانكفأ راجعا. فبقى عمرو ملكا مدة عمره منفردا بملكه مستبدا بامره
يغزو المغازى ويصيب الغنائم وتجبى اليه الاموال وتفد عليه
الوفود دهره لا يطيع - لا يدين لملوك الطوائف بالعراق حتى
قدم اردشير بن بابك فى اهل فارس ارض العراق. فضبطها
وقهر من كان له امنا ونا حتى حملهم على ما اراد بوافقهم مما

لا يوافقهم - فكره كثير من تنوخ مجاورة العراق على الصغار - فخرج من كان منهم من قبائل قضاعة الذين كانوا اقبلوا مع ملك فلحقوا بالشام وانضموا الى من هنالك من قضاعة. فكان اناس من العرب يحدثون احداثا فى قومهم او تضيق معيشتهم فيخرجون الى ريف العراق وينزلون الحيرة فكان ذلك على اكثرهم هجنة. فصار اهل الحيرة ثلاثة اثلاث - الثلث الاول تنوخ وهم من كان يسكن المظال وبيوت الشعر والوبر فى غربى الفرات ما بين الحيرة الى الانبار فما فوقها - والثلث الثانى العباد وهم الذين سكنوا رقعة الحيرة فابتنوا بها - والثلث الثالث الاحلاف - وعمرت الحيرة ايام ملك عمرو بن عدى باتخاذه منزلا اياها، وعظم شانها الى ان وضعت الكوفة ونزلها عرب الاسلام (النويرى وحمزة الاصفهانى) ؛

ملك امرئ القيس البدء الشعرى
والنعمان الاعور السائح

٢٠٦ - ثم ملك من بعد عمرو بن عدى امرؤ القيس البدء

وهو الاول فی کلاهم (٢٨٨-٣٣٨ ب م) وهو اول من تنصر من ملوک آل نصر و عمال الفرس۔ و ولی مکانه ابن عمرو (٣٣٨-٣٦٣) ثم عقبه اوس بن قلام العمليقی خمس سنين۔ ثم ثار به جحجبا احد بنی فاران فقتله۔ (٣٦٨ ب م) و ولی مکانه مدة ثم ولی من بعده امرؤ القيس (الثانی)۔ (٣٦٨-٣٩٠ ب م) و يعرف امرؤ القيس هذا بالمنذر و المحرق لانه اول من عاقب بالنار وهو الذی ذکره الاسود ابن يعفر فی قوله: ماذا اؤمل بعد آل محرق۔ ثم ملک بعده ابنه النعمان الاعور السائح وهو بانی الخورنق والسدير وکان النعمان هذا فی ايام يزدجرد فدفع اليه ابنه بهرام ليربيه و امر ببناء الخورنق مسکنا لابنه فاسکنه اياه۔ واحسن تربيته و تاديبه۔ وجاءه بمن يلقنه الخلال من العلوم و الآداب و الفروسية حتی اشتمل علی ذلک بما رضيه۔ وکان النعمان من اشد ملوک العرب نکاية فی الاعداء و ابعدهم مغارا قد اتی لشام مرارا کثيرة واکثر المصائب فی اهلها و سبی و غنم۔ وکان ملک فارس ينفذ معه کتيبتين الشهباء و اهلها الفرس و دوسر

اهلها تنوخ. فكان يغزو بهما من لا يدين له من العرب. و كان صار ما حاز راضيا بطا لملكه قد اجتمع له من الاموال و الخول والرقيق ما لم يملكه احد من ملوك الحيرة - والحيرة يومئذ ساحل الفرات - ولما اتى على النعمان ثلاثون سنة تنصر على يد بعض وزرائه ثم زهد وترك الملك ولبس المسوح وذهب فلم يوجد له اثر:

ملك المنذر الاول والنعمان الثاني والاسود وامرؤ القيس الثالث

٢٠٧ - ولما تزهد النعمان تولى الامر ابنه المنذر الاول - (٤٢٠ ب م) وكان اهل فارس ولوا عليهم شخصا من ولد اردشير وعدلوا عن بهرام لنشئه بين العرب في خلوة من اداب العجم - واستنجد بهرام بالعرب فجهز المنذر العساكر لبهرام لطلب ملكه - وحاصر مدينة الملك فاذعن له فارس واطاعوه - واستوهب المنذر ذنوبهم من بهرام فعفا عنهم واجتمع امره - ورجع المنذر الى بلاده وشغل باللهو الى موته (٤٦٢ ب م) - وملك

مكانه النعمان الثانی وکان وزیره عدی بن زید النصرانی فنصره وتزهد (٢٦٩) - وملك مكانه اخوه الاسود وهو الذی انتصر على عساكر عرب الشام واسر عدة من ملوكهم ثم هلك (٤٩١) وملك اخوه منذر الثانی سبع سنين ثم ابن اخيه (٤٩٨) نعمان الثالث. ثم استخلف ابو يعفر بن علقمة الذميلی (٥٠٣) وذميل بطن من لخم. ثم ملك امرؤ القيس الثالث (٥٠٦) هذا هو الذی غزا بكرا يوم اوارة فی دارها فكانت بكر قبل تقيم اود ملوك الحيرة وتعضدهم - وهو ايضا بانی الغذيب والصنبر وفيهما يقول جبير بن بلوغ :

ليت شعری متى تخب بنا الناقة نحو الغذيب فالصنبر

ملك المنذر الثالث والنعمان قابوس

٥٠٨ - ولما هلك امرؤ القيس الثالث ملك المنذر الثالث ابنه وهو ذو القرنين لضفيرتين كانتا له من شعره وامه ماء السماء وقال الجنابی : وكان هذا اللقب لابی عامر الازدی لانه كان يقيم مال مقام القطر ای عطاء وجود افغانی على بنيه لانهم خلف من

وذكر ان مرة بن كلثوم قتله لخمسين سنة من ملكه (٥٦٢ بم) ثم ملك بعده ابنه عمرو بن هند الملقب بالمحرق وهند امه - وكان شديد السلطان غزا تميما فى دارها فقتل من بنى دارم مائة يوم اوارة الثانى بالخيه اسعد بن المنذر وكان ملكه ست عشرة سنة (٥٧٨) ثم ولى شقيقه قابوس اربع سنين فى زمن انوشروان. وكان فيه لين وكان ضعيفا مهينا قتله رجل من يشكر وسلبه (٥٨٢) ثم ملك المنذر الرابع اخوه سنة واحدة ثم نعمان الرابع ابو قابوس (٥٨٢-٦٠٤) وهو صاحب النابغة الذبيانى الذى بنى الغريين وتنصر (للنويرى والمسعودى) :

خبر تنصر النعمان

٣٠٩ - كان النعمان بن ماء السماء الملقب بابى قابوس قد نادمه رجلان من بنى اسد احدهما خالد بن المضلل والاخر عمرو بن مسعود فاغضباه فى بعض المنطق. فامر بان يحفر لكل واحد حفيرة بظهر الحيرة ثم يجعلا فى تابوتين ويدفنا فى الحفرتين ففعل ذلك بهما حتى اذا اصبح سال عنهما فاخبر

بهلاكهما - فندم على ذلك وغمه وفى عمرو بن مسعود وخالد
بن المضلل يقول شاعر بنى أسد :

يا قبر بين بيوت آل محرق   جادت عليك رواعد وبروق
اما البكاء فقل عنك كثيره   ولئن بكيت فللبكاء خليق

ثم ركب النعمان حتى نظر اليهما فامر ببناء الغريين عليهما.
فبنيا وجعل لنفسه يومين فى السنة يجلس فيهما عند الغريين
يسمى احدهما يوم نعيم والاخر يوم بؤس - فاول من يطلع عليه
يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل شؤما اى سودا - واول من
يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه راس ظربان اسود ثم يامر به
فيذبح ويغرى بدمه الغريان - فلبث بذلك برهة من دهره
حتى مر به رجل من طيئ يقال له حنظلة بن ابى عفراء - كان
آوى النعمان فى خبائه يوم خرج الى الصيد وانفرد عنه اصحابه
بسبب مطر - فرحب به حنظلة وهو لا يعرفه وذبح له شاة
فاطعمه من لحمها وسقاه لبنا - فلما نظر اليه النعمان وافد اليه
ساءه ذلك وقال له : يا حنظلة هلا اتيتنى غير هذا اليوم .

نقال: ابيت اللعن لم يكن لى علم بما انت فيه - فقال له: ابشر بقتلك. فقال له: والله قد اتيتك زائرا ولاهلى من خيرك مائرا فلا تكن ميرهم قتلى. فقال: لابد من ذلك فاسأل حاجة اقضيها لك. فقال: تؤجلنى سنة ارجع فيها الى اهلى واحكم من امرهم ما اريد ثم اصير اليك فانفذ فى حكمك. فقال: ومن يكفل بك حتى تعود فنظر فى وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو فانشد:

يا شريك يا ابن عمرو   يا اخا من لا اخا له

يا اخا شيبان فك الـيوم رهنا قد انا له

يا اخا كل مصاب   وحيا من لا حيا له

ان شيبان قبيل   اكرم الله رجا له

وابوك الخير عمرو   وشراحيل الحمالة

رقياك اليوم فى المجـد وفى حسن المقالة

فوثب شريك وقال: ابيت اللعن يدى بيده ودمى بدمه وامر له بخمسمائة ناقة، وقد جعل الاجل حولا كاملا من

ذلك اليوم الى مثله من القابل. فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يوم واحد قال النعمان لشريك: ما اراك الا هالكا غدا فداء لحنظلة. فقال شريك:

فان يك صدر هذا اليوم ولى   فان غدا لناظره قريب

فذهب قوله مثلا. ولما اصبح وقف النعمان بين قبري نديميه وامر بقتل شريك. فقال له وزراؤه: ليس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه. فتركه النعمان وكان يشتهي ان يقتله لينجي الطائي. فلما كادت الشمس تغيب قام شريك مجردا في ازاره على النطع والسياف الى جانبه. وكان النعمان امر بقتله فلم يشعر الا براكب قد ظهر فاذا هو حنظلة الطائي قد تكفن وتحنط وجاء بنادبته. فلما رآه النعمان قال: ما الذي جاء بك وقد افلت من القتل. قال: الوفاء. قال: وما دعاك الى الوفاء. قال: ان لي دينا يمنعني من الغدر. قال: وما دينك. قال: النصرانية. قال: فاعرضها علي. فعرضها عليه فتنصر النعمان. وترك تلك السنة من ذلك اليوم وعفا عن

شريك والطاءى. وقال: ما ادرى ايكما آكرم وا وفى اهذا الذى نجا من السيف فعاد اليه ام هذا الذى ضمنه. وانا لا اكون الا ثالثا قال نيل فى: ونصر مع النعمان اهل الحيرة اجمعون وبنى النعمان فى حاضرة الملك الكنائس العظيمة. وقتله كسرى بن هرمز ابرويز (٦٠٢ ب م) وانقطع الملك عن لخم. ولم يلبث ان ظهر الاسلام بعد زمان (الاغانى) :

٣ - الغساسنة ملوك الشام بنو كهلان

١٠٠ - كان آل جفنة عمال القياصرة على عرب الشام كما كان المناذرة آل نصر فى اخر امرهم عمالا الاكاسرة على عرب العراق. واصلهم من اليمن من الازد بنى كهلان لان الازد لما احست بمآرب نقاضا لعرم وخشيت السيل تفرقت فنشاءم قوم فنزلوا على ماء يقال له غسان فصيروه شرهم فسموا غسان. ثم ازلهم ثعلبة بن عمرو الغسانى ببادية الشام والملوك بها من قبل القياصرة. وكانوا يدينون بالنصرانية وفيما نزلت غسان فى رضوا لشام كان بها قوم من سليم فضربوا

على الغساسنة الاتاوة وكان الذى يلى جبايتها سبيطا منهم فاستبطأهم سبيط وقصد ثعلبة راسهم وقال: لتعجلن لى الاتاوة اولآخذن اهلك. وكان ثعلبة حليما فقال: هل لك فى من يزيح علتك بالاتاوة قال: نعم. قال: عليك باخى جذع بن عمرو. وكان جذع فاتكا. فاتاه سبيط وخاطبه بماكان خاطب به ثعلبة فخرج عليه معه سيف مذهب وقال فيه عوض من حقك الى ان اجمع لك الاتاوة قال: نعم. قال: فخذه. فتناول سبيط جفن السيف واستل جذع نصله فضربه به قائلا: خذ من جذع ما اعطاك فذهبت مثلا. فوقعت الحرب بين سليح وغسان فاخرجت غسان سليحا من الشام وصاروا ملوكا. واستقر ملك الغساسنة ٤٠٠ سنة ونيف (حمزة الاصفهانى)؛

ملوك كندة

(١) لما كان من قصدنا استيفاء اخبار العرب اضفنا اليها اخبار كندة، هم بنو زيد بن كهلان. وكانت كندة قبل ان يملك حجر عليهم بغير ملك تاكل القوى الضعيف حتى ملك حجر وكان تبع حين اقبل (الباقى فى الصفحة ١٦٣)

ذكر العرب المستعربة بني اسماعيل

وهم القسم الثالث

٢١١ - وهم بنو عدنان بن اسماعيل نزلوا الحجاز وتولوا

(بقية الصفحة ١٦٢) سائر الى العراق استعمله عليهم. فسدد امورهم و ساسهم احسن سياسة وانتزع من اللخميين ارضهم وبقي وحده في مملكته مطاعا الحسن سيرته (٥٠٣ بم) - ثم ملك بعده ابنه المقصور لانه اقتصر على ملك ابيه. استخلف الحارث وعظم شانه حتى ولاه قباذ ملك العجم على العراق مرة ثم طرده انوشروان وارجع المنذر الثالث فهرب الحارث من وجهه ودخل ديار بني كلب لم يلبث ان مات عندهم. وكان للحارث اربعة بنين ولاهم على قبائل كندة. وكان حجر اكبرهم متوليا على بني اسد فنقضوا امره وقتلوه. فقام امرؤ القيس واستنجد ببكر وتغلب على بني اسد فانجدوه وهزمت بنو اسد منهم وتبعهم فلم يظفر بهم. ثم تخاذلت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء. فتفرقت جموع امرئ القيس خوفا من المنذر وخاف امرؤ القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب وينتقل من اناس الى اناس حتى قصد السموءل بن عادياء اليهودي فاكرمه وانزله. واقام امرؤ القيس عند السموءل ما شاء الله. ثم سار امرؤ القيس الى قيصر ملك الروم مستنجدا به واودع ادراعه عند السموءل بن عادياء المذكور ومر على حماة وشيزر وقال في مسيره قصيدته المشهورة ؛ (الباقي في الصفحة ١٦٤)

نسدانة الكعبة، وانما الحجاز وتهامة كانا ديار العمالقة، وكان لهم ملك هنالك وكانت جرهم من تلك الطبقة، وكانت ديارهم اليمن مع اخوانهم من حضرموت واصحاب اليمن

(بقية الصفحة ١٦٣)

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه — والحق انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما — نحاول ملكا او نموت فنعذرا

فمات امرؤ القيس بعد عودة من عند قيصر عند جبل يقال له عسيب.

ولما علم بموته هناك قال:

اجارتنا ان الخطوب تنوب — واني مقيم ما اقام عسيب

ولما مات امرؤ القيس سار الحارث بن ابي شمر الغساني الى السموءل فطالبه بادرع امرئ القيس وماله عنده وكانت الادراع مائة وكان الحارث قد اسر ابن السموءل فلما امتنع السموءل من تسليم ذلك الى الحارث قال الحارث: اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنك. فقال السموءل: لست اخفر ذمتي فاصنع ماشئت: فذبح ابنه والسموءل ينظر اليه وانصرف الملك على ياس. فضرب العرب به المثل في الوفاء. وقال السموءل:

وفيت بادرع الكندي اني — اذا ما خان اقوام وفيت

بنى لي عاديا حصنا حصينا — وبئرا كلما شئت استقيت

رفيعا تزلق العقبان عنه — اذا ما نابني ضيم ابيت

واوصى عاديا قدما بالا — تهدم يا سموءل ما بنيت

(بقية في الصفحة)

تحط نفر ر الخى تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا فى
طريقهم باسماعيل مع امه هاجر. فاحتلوا اسفل مكة
واقتتلوا مع العمالقة فابادوهم. ونشا اسماعيل بين جرهم
وتكلم بلغتهم وتزوج منهم ودعاهم الى التوحيد وتوفى
لمائة وثلاثين سنة من عمره. ولم يزل امر جرهم يعظم بمكة
ويستفحل حتى ولوا البيت الحرام. وكانوا ولاته وحجابه و
ولاة الاحكام بمكة. ولما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم
امورا عظاما واستخلفوا بحرمة البيت العتيق قطع الله دابرهم
لانه لما خارب سد مارب سار عمرو ابن عامر وقومه من بلد
الى بلد لا يطأون بلدا الا عنوا عليه. فلما قاربوا مكة ابت جرهم
ان تفسح لهم واستكبروا فى انفسهم وقالوا: ما نحب ان تنزلوا
فتضيقوا علينا مراتعنا وموارده [illegible] ارحلوا عنا حيث احببتم
فلا حاجة لنا بجواركم [illegible] شر حربهم فلم يفلت
منهم الا الشريد فهلكوا [illegible] (٢٠٧ م) . ثم تفرقت قبائل اليمن و
انخزعت خزاعة بمكة فولوا امر [illegible] الكعبة [illegible] ل

بنو اسماعيل السكنى معهم فاذنوا لهم. وتملك عليهم لحي وهو ربيعة ابن حارثة وكان فيهم شريفا سيدا مطاعا وبلغ بمكة من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله. وكان قد ذهب اسمه في العرب كل مذهب وقوله فيهم دينا متبعا. وكان اول من اطعم الحاج بمكة سدائف الابل ولحمانها على الثريد. وعم في تلك السنة جميع حاج العرب بثلاثة اثواب من برود اليمن وهو الذي بحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحام وسيب السائبة ونصب الاصنام حول الكعبة. فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالازلام. وهو اول من غير الحنيفية دين ابراهيم. واقامت خزاعة ثلاث مائة سنة في سدانة البيت حتى قام قصي القرشي من بني اسماعيل. وعظم شرفه فراى انه احق بالكعبة وبامر مكة. وكانت ولاية الكعبة لابي غبشان الخزاعي فباعها من قصي بزق خمر فقيل فيه اخسر من صفقة ابي غبشان. ثم دعا قصي اليه رجالات قريش واجمع لحرب خزاعة فتناجزوا واكثروا القتل. ثم صالحوه على ان يحكموه الكعبة (٥٠٠ ب م). فصار لقصي

لواء الحرب وحجابة البيت وتيمنت قريش برايه وصرفوا مشورتهم اليه فى قليل امورهم وكثيرها. فاتخذوا دار الندوة ازاء الكعبة فكانت مجتمع الملأ من قريش فى مشاوراتهم ومعاقدهم. ثم تصدى لاطعام الحاج وفرض على قريش خراجا يؤدونه. ثم هلك قصى وقام بامره بنوه من بعده بالقيادة فى كل موسم حتى جاء الاسلام (ملخص عن كتاب اخبار مكة للازرقى) ؛

اديان العرب

٣١٢ - كانت العرب فى اول امرها على دين ابراهيم و اسماعيل حتى قدم عمرو بن لحى بصنم يقال له هبل. وكان من اعظم اصنام قريش عندها فكان اول من جعل ذا اقدم من سفر بدأ به على اهله بعد طوافه بالبيت وحلق راسه عنده. وكان هبل من خرز العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركته قريش فجعلت له يدا من ذهب. وكانت له خزانة للقربان. وكانت له سبعة قداح يضربون بها اذا شتبهم

الحاجة ويقولون :

انا اختلفنا فهب السراحا ان لم تقله فمر لقداحا

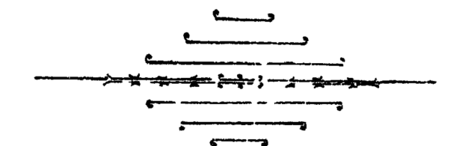
وكان بالكعبة على يمينها حجر اسود . وما زال هذا الحجر معظما في الجاهلية والاسلام . تتبرك الناس به ويمرّدونه ويقتبلونه . وكان باسفل مكة . . . يعرفونه بالخلصة فكانوا يلبسونها القلائد ويهدون اليها الشعير والحنطة ، ويصبون عليها اللبن ويذبحون لها . . . عليها بيض النعام . وكان لهم اصنام نصبوها على اسم السيارات من الكواكب . وهي المشترى وقيل ان اصل اسمه ذو شرا اي ساطع النور . والزهرة وزحل والمريخ وغيرها من الثوابت . ومن معبوداتهم ايضا المناة واللات والعزى . وكانت المناة على ساحل البحر يلي قديد . وكانت صخرة تراق عليها دماء الذبائح ويستمطرون منها المطر في الجدب . وكانت اللات ايضا صخرة صنما للشمس اذا مر عليها الحاج يلتونها بالسويق . وقيل اصلها من لاه اي علا وعظم ومنه اسم الجلالة . واما العزى فكانت

شجرة يعظمها قريش وبنو كنانة. ويطوفون بها بعد طوافهم بالكعبة ويعكفون عندها يوما. قال الكلبي: وكانت اللات والعزى ومناة في كل واحدة منهن شيطان يكلمهم. وتراءى للسدنة وهم الحجبة وذلك من صنيع ابليس وامره. وكان بنو حنيفة في الجاهلية اتخذوا الها عبدوه دهرا طويلا ثم اصابهم مجاعة فاكلوه. فقيل في ذلك:

اكلت حنيفة ربها　　زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم　　سوء العقوبة والتباعة

ومن اديانهم المجوسية والصابئة ونصبوا بحسب تلك الآراء الصابئية اصنام الذهب للشمس واصنام الفضة للقمر وقسموا المعادن والاقاليم للكواكب. وزعموا ان قوى الكواكب تفيض على تلك الاصنام. فتتكلم تلك الاصنام وتفهم وتوحي للناس عن الاصنام. وتعلم الناس منافعهم وكذلك قالوا في الاشجار التي هي من قسمة تلك الكواكب. اذا افردت تلك الشجرة لذلك الكوكب وغرست له وفعل لها كذا فاضت

روحانية ذلك الكوكب على تلك الشجرة. و توحى للناس و تكلمهم فى النوم. ومن اديانهم اليهودية فى حمير وكنانة وبنى الحارث ابن كعب وكندة. واما النصرانية فكانت انتشرت فيهم. قال الفيروزابادى: من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة وهم العباد. وان كثيرا من قريش بين الحيرة تنصروا. واما ملوك غسان فكانوا كلهم نصارى وكانت النصرانية فى ربيعة وقضاعة وبهرا و تنوخ وتغلب وبعض مى. وكانت قريش نصبت فى جملة اصنامها فى الكعبة تمثال مريم مزوقا وابنها عيسى فى حجرها قاعدا مزوقا. وذلك فى العمود الذى يلى باب الكعبة ولم تصب صورتهما بل بقيتا الى عهد ابن زبير فهلكتا فى الحريق. (النويرى والازرقى).



خاتمة الطبع

الحمد لوليه والصلوة والسلام على رسوله ونبيه سيدنا
محمد وآله ومن سلك على منواله وبعد فقد تم طبع كتاب الانوار المنتخبة
من رياض القرآن والقرطبه للفاضل الاديب الحسيب النسيب المولوي
ضياء الحسن العلوي رحمه الله العلي نقوى ناظر المدارس العربية في
الممالك المتحدة الهندية بمطبع المسمى بانوار المطابع الكائن من
بلدة لكنو حرسها الله عن الآفات والفساد والله هو كتاب موجز
محتو للفوائد العجيبة مشتمل للطائف الغريبة منتخبة من كتب معتبرة
واشعار مستندة معانيه كالعقود الدرية والفاظه كاللآلي الازهرية
فلله در المؤلف قد جاد في ترتيبه واحسن في تاليفه وانا قد سعينا في
تصحيحه وطبعه مع حسن جماله فجاء بحمد الله كما نرجو فأثبت على مثاله
بكماله فيا ايها الطالبون للعلوم العربية المجاهدون في الامتحانات
الادبية قد بشرى لكم بان تقوموا باحسن اسلوب شكر من عنى
وقد وافق التمام شهر شوال المكرم عام (١٣٥٦) من هجرة النبوة
على صاحبها الصلوة والسلام ما دامت الليالي والايام ٭

شعلۂ طور

از حضرت جگر مرادآبادی

گنج رواں :- مولفہ مولانا مولوی مصطفے حسن صاحب ایم اے فاضل دیوبند،
یونیورسٹی یہ اپنے طرز کا پہلا جیبی لغت ہے جسمیں وہ تمام عربی الفاظ عربی [redacted]
جو اُردو زبان کا جزو بنکر تقریروں و تحریروں میں استعمال کیئے جاتے ہیں [redacted]
کر دیے گئے ہیں اور انکے معانی اور انکی تشریح اُردو میں بہت خوبی سے کی [redacted]
لفظ پر اعراب لگا دیئے گئے ہیں تاکہ صحیح پڑھے جاسکیں، مجلد ۸ر [redacted]

عربی صفوۃ المصادر معہ لغات جدیدہ نہایت ضروری اور مفید کتاب قیمت
مطالعۃ العربیہ ۲ر **فرہنگ مطالعۃ العربیہ** ۱۲ **تسہیل العربیہ** ۔

مفرد و جمع

مؤلفہ۔ جناب مولوی محمد حسین صاحب علوی شمس فاضل دیوبند، عرصہ سے خیال تھا
کتاب لغات کی ایسی تحریر کیجائے کہ جسکی جانب کسی نے بھی توجہ مبذول نہیں کی
خیال کو مدنظر رکھتے ہوئے اور نیز اُمیدواران امتحان اعلیٰ قابلیت کی ضرورت
پیش نظر رکھکر ہم نے ارادہ کیا کہ ایسی کوئی کتاب تالیف کرائیں خدا کا شکر ہے
کتاب منظر عام پر آگئی کہ جسکو دیکھنے کے بعد ان اُمیدواران امتحانات کو جو
مفرد الفاظ کے معانی اور جموع کے لیے بھٹکتے پھرتے تھے مطمئن ہو گئے، ا
دیکھنے کے بعد پھر آپکو ضرورت نہ رہے گی کہ آپ بڑی بڑی لغات کی ورق
[redacted] بلکہ آپکی ضروریات کی صرف یہی کتاب ضامن بنجائیگی اسمیں مختلف الفاظ
[redacted] مستعمل ہیں نیز وہ الفاظ کہ جنکو آپکے کانوں نے بھی نہ سنا ہوگا ایسی ترتیب کے سا
[redacted] گئے ہیں کہ آپ عش عش کرنے لگیں گے قیمت ۸ر

پتہ:- منیجر انوار بکڈپو نمبر ۳۷ امین آباد پارک [redacted]